جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

مهارة السؤال والتفكير وأثرها في التربية الدعوية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبة: **المشرف :**

جابرة زهواني معمر قول

لجنة المناقشة :

د/ خالد حباسي دكتور محاضر جامعة الوادي رئيسا

أ/ معمر قول أستاذ محاضر جامعة الوادي مقررا

أ/طيبي عبد الرحمن أستاذ محاضر جامعة الوادي مناقشا

السنة الجامعية:1435- 1436 هـ/ 2014- 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾

(البقرة: ١٨٦)

المبحث الاول :مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

المطلب الاول : التعريف بالمصطلحات

المطلب الثاني : أهمية مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

المطلب الثالث : أهمية السؤال في العملية التربوية

المطلب الرابع : السؤال والتفكير في القرآن الكريم والسنة النبوية

المبحث الثاني : نماذج تطبيقية لمهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

المطلب الاول : نماذج للسؤال من القران الكريم

المطلب الثاني : نماذج للسؤال من السنة النبوية

المطلب الثالث : نماذج للسؤال عند الصحابة

الملخص باللغة العربية :

قمنا في هذه الرسالة العلمية بدراسة موضوع " **مهارة السؤال والتفكير وأثرها في التربية الدعوية** " وتحددت الاشكالية بالصيغة التالية :ما أثر مهارة السؤال والتفكير في مجال الدعوة ؟

وقد تلخص هدف هذه الدراسة في بيان أهمية مهارة السؤال والتفكير والتأكيد على مدى ضرورتها ضمن التربية الدعوية ،وكيف يكون تأثير وصول الرسالة بوضوح عند توفر هذه المهارة لدى الدعاة ، وكان ذلك في مبحثين ،المبحث الأول بعنوان **مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية** تم فيه التعريف بمصطلحات وعناصر الدراسة وبيان أهمية وخصائص وفوائد كل عنصر ،وأثر مهارة السؤال والتفكير في التربية ،وتم التطرق إلى مهارة السؤال والتفكير في القرآن الكريم والسنة النبوية ،وذلك بذكر السؤال وآدابه وخصائصه في القرآن الكريم ،وكيف تم استخدامه في السنة النبوية ،وفي المبحث الثاني المعنون **بنماذج تطبيقية لمهارة السؤال والتفكير** قمنا فيه بتحليل نماذج للسؤال في القرآن الكريم والسنة النبوية وعند الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ واستنباط العبر والدروس منها ،وأنهينا دراستنا بخاتمة اشتملت على أهم النتائج المستخلصة .

الكلمات المفتاحية : المهارة *السؤال *التفكير *التربية الدعوية .

الملخص باللغة الفرنسية :

Dans cette etude scienhfique nous avons traité le sujet ” habilete de question et de réflexion et leur effet dans léducation de convocation ”.La problématique était comme suivant quel est léffet del habilete de questicen et de réflescicen sur le domaine de conreocation ?

Notre objectif était manifester limportance de cette habilete dans léduction de convocation et comment étre léffet darrivée du message en évidence dans le discours cela était en deux investigation :La premiere investigation sous le titre habileté de question et de reflexion dans léducation de convocation .Dans cette partie nous avons fait la défimtion des termes des éléments détude et la manifesta tion de traits et de utilités de chaque élémnt comme nous parlions sur cette haléleté :1 dans le coran dans la mesure de citer la question ses politesses et ses caractéristiques dans le coran 2.comment L hbileté de question et reflexion était utilisé dans la faction musulmane (sunnites) dans la deuxiéme investigation qui est intitule les modeles pratiques de l'habilete de question et de reflescion , nous avons gnalgsé des modébes de quesyion dans les tesctes coraniqus et dans la faction musulmane des prophéte et aussi chez compagnons du prophète a fin de les morales et les lecons .

- Enfin de notre é tude , nous faisions une conclusion qui est autour des resultaits realisés

- les mots clés haleilete – question – reflescion – l'education de convocation.

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى سبب وجودي أمي وأبي اللذين توجها لي بالدعاء دوما

إلى من وقف إلى جانبي لحظة بلحظة وشجعني وتحمل مع كل أعباء المسؤولية

زوجي الغالي

إلى ابني صغيري الذي صبر عن انشغالي عنه "السعيد "

إلى جميع إخوتي وأخواتي الأعزاء على قلبي

إلى أهلي جميعا

إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر دعوة وإعلام

إلى من أحبوني في الله وأحببتهم فيه

إلى هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

إن لله الفضل والمنة من قبل ومن بعد أن أتم علينا نعمه العظيمة وأغرقنا بتوفيه الباهر وآتانا من لدن علمه الوافر ما يعيننا على فهم ديننا والصلاح في دنيانا ،فإن الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وله الشكر أولا و آخرا

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير والامتنان لكل أساتذة العلوم الاسلامية على جهودهم الخالصة ،ونخص بالذكر أستاذنا المشرف على رسالتنا ،الأستاذ معمر قول شاكرين له جهده معنا ،كما لا ننسى أن نتقدم بخالص شكرنا لكل من ساهم في إعانتنا بالنصح و الارشاد والتصويب والتوجيه ،لكل طلبة سنة ثانية ماستر دعوة وإعلام متمنيين لهم مزيدا من النجاح والتوفيق

داعين الله العلي القدير في الختام أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن يجعل العلم حجة لنا لا حجة علينا وأن يرزقنا الهدى والتقى والعفاف والغنى ،وألا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين .

تعد مهارة السؤال من أهم المهارات الاجتماعية الواسعة الانتشار ومن اهم مهارات التفاعل الاجتماعي ففي معظم المواجهات الاجتماعية تسأل الأسئلة ويجاب عليها وبهذه الطريقة تجمع المعلومات وتشجع المحادثة .

والتفكير هو ضرورة حيوية للإيمان واكتشاف عظمة الخالق ،وقوة متجددة تساعد الفرد على مواكبة متطلبات مجتمعه ،ويعد التفكير أيضا من أهم محددات بناء شخصية الإنسان .

ولأهمية هذه المهارة فقد كان يستعملها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في العملية التربوية ليشير بذلك التنبيه إلى الحقائق في غير عوج والداعية إلى الله هو صاحب شخصية واعية ، وداعية على بصيرة من أمره عليه امتلاك وإتقان هذه المهارة واستثمارها في مجال دعوته لينجح في ايصال الرسالة بوضوح والتأثير في النفوس وهو ما دفعني لمعاجلة الإشكال الآتي في الدراسة هذه :

*** مشكلة الدراسة :**

ما أثر مهارة السؤال والتفكير في مجال الدعوة ؟

*** تساؤلات الدارسة :**

- ما هي أهمية المهارة وفنون التعامل مع الاخرين ؟
- ما مدى أهمية السؤال والتفكير في العملية التربوية الدعوية ؟
- كيف تناول القرآن الكريم والسنة النبوية موضوع السؤال ؟

*** أهمية الدراسة :**

. أن السؤال من أهم وسائل البحث عن المعرفة ،ومن الاساليب التي حرص الدين الاسلامي عليها ،وهو منهج جلي في القران الكريم

. أن فن طرح السؤال أصبح قضية عصرية شغلت كل من انخرط في مجال التربية والتعليم فألفت الكتب ،وعقدت الدورات لإكساب المعلمين والمربين مهارة طرح السؤال الجيد

– تبرز أهمية هذه الدراسة قي أنها ستلقي الضوء على أحد اهم المهارات الدعوية النبوية وكيف كان لها الأثر البليغ في نجاح الدعوة

– هذا البحث يعتبر اضافة الى ميدان الدعوة حيث يبرز اهمية السؤال والتفكير كوسيلة من وسائل الدعوة التى يغفل عنها الكثير من الدعاة اليوم

– قيمة البحث و اهميته للمعلمين كونه يبين أثر السؤال والتفكير على التعليم والمعلم والمتعلم

– إفادة العاملين في حقل الدعوة والتربية وغيرها .

*** أهداف الدراسة :**

1– العلمية :

– إبراز طرق ووسائل اكتساب وتنمية مهارة السؤال والتفكير

– تزويد وإثراء المكتبة الإسلامية والعربية بدراسة قد تملأ بعض الفراغ الحاصل في الدراسات الدعوية

2– العملية :

– إيضاح كيفية توظيف مهارة السؤال والتفكير والتأكيد عليها

– بيان أهمية مهارة السؤال والتفكير والتأكيد على مدى ضرورتها ضمن التربية الدعوية

– بيان كيف يكون تأثير ووصول الرسالة بوضوح عند توفر هذه المهارة لدى الدعاة

*** أسباب الموضوعية:**

– حاجتنا باعتبارنا طلبة في متخصصين في ميدان الدعوة والإعلام الى اكتساب مهارات هذا الفن الدعوى القائم على السؤال والتفكير حتى نفهم آلية التبليغ للرسالة بأحسن حال .

– الرغبة الشخصية في التعمق في البحث في هذا الموضوع

*** اسباب ذاتية:**

– ابراز أهمية هذه المهارة ودورها في العملية التربوية

الدراسات السابقة :

ـ أسئلة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير في الاداب ،تخصص تفسير وحديث لـ: نعمات محمد الجعفري ،(1426 هـ /1427 هـ) ،دراسة حديثية موضوعية ،جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية ، ،تناولت هذه الدراسة أسئلة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الصحيحين وذلك بالإعتماد على الأحاديث التي وردت في الصحيحين والاقتصار عليها دون المصادر الأخرى لأنهما أهم مصدرين شرعيين بعد القرآن الكريم ،ولوجود مادة علمية كافية للبحث فيهما ،وانتقت الباحثة الأحاديث المتضمنة للأسئلة وقد بلغ عدد الأحاديث بعد المسح الأول ما يقارب السبعين والمئة حديث ،وقامت الباحثة بتأصيل الأسئلة التي طرحها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على صحابته واستنباط الفوائد التربوية من بين ثنايا كل حديث واستخلاص أهم أغراض الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من طرح السؤال ،وإجراء موازنة بين الهدي النبوي في طرح الأسئلة والنظريات التربوية المعاصرة من حيث نطاق الأسئلة ،وحدودها ،وأدواتها ،ووظائفها ،ومستوياتها .

وقد كان من أهم ثمرات هذه الدراسة ما يلي :

ـ أن السؤال له مكانة كبيرة في المنهج النبوي التعليمي فقد أكثر ـ صلى الله عليه وسلم ـ من سؤال أصحابه عن أشياء من الدين بغرض تعليمهم وتحريك فطنتهم .

ـ أن في أسئلته ـ صلى الله عليه وسلم ـ صورة رائعة لمعالجة المشكلات من تقويم الأخطاء وعرض للبدائل الممكنة للتصحيح .

ـ أن أغلب أسئلته ـ صلى الله عليه وسلم ـ من صنف الأسئلة المفتوحة أو المفوضة .

ـ أن منهجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ طرح الأسئلة التي يختبر بها أذهان الصحابة

ـ أسبقية المنهج النبوي على النظريات التربوية المعاصرة .

ـ السؤال في ضوء القرآن الكريم ،رسالة ماجستير في التفسير وعلومه لـ :وردة مصطفى كحيل ،(1430 هـ /2009 م) ،الجامعة الاسلامية ،غزة ،تناولت الباحثة في هذه الدراسة التعرف على طريقة القرآن الكريم ومنهجه الرائع في عرض موضوع السؤال والعناية به

،وإخراج بحث تفسير موضوعي شامل حول السؤال في ضوء القرآن الكريم ،وتسليط الضوء على طبيعة السؤال وآيات السؤال وآدابه في القرآن الكريم ،حيث قامت الباحثة بجمع الآيات القرآنية التي تناولت لفظ سأل واشتقاقاتها ثم قامت بدراسة تفسير هذه الآيات من خلال أمهات الكتب ثم قسمت آيات السؤال ثم عزت الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية واستدلت بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم الدراسة .

ومن بين النتائج التي توصلت اليها ما يلي :

_ تنوع صيغ السؤال التي وردت في القرآن الكريم في أحوالها وتصاريفها

_ تعدد أنواع السؤال في القرآن الكريم فمنها (الاستفهامي ،الانكاري ،التقريري ،التوبيخي)

_ تنوع أصناف السائلين بين مسلمين ومشركين وأهل كتاب ومنافقين حسب أهداف ودوافع السؤال

_ معالجة القرآن الكريم لكل سؤال بما يتناسب مع أغراضه ودوافعه في ضوء منهجه الحكيم الخالد

_ ورد السؤال في القرآن الكريم في السور المكية والمدنية

_ تعلق الأسئلة التي وردت في القرآن الكريم بجوانب متعددة منها (العقدي ،التشريعي ،الاخباري)

_ السؤال في القرآن الكريم له خصائص وفوائد وآداب جعلته يتميز عن الكتب البشرية

ـ **اسلوب الاستفهام في الاحاديث النبوية في رياض الصالحين** ،رسالة ماجستير لـ :ناغش عيدة ،(2012/05/06 م) ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو،دراسة نحوية بلاغية تداولية ،تتناول هذه الدراسة موضوعا يرتبط بلغة الحديث النبوي ،ألا وهو أسلوب الاستفهام المتضمن في كثير من الأحاديث النبوية الواردة في كتاب رياض الصالحين لمؤلفه الامام النووي ،وكيفية استخدامه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهذا الأسلوب للتأثير في المتلقين ولفت انتباههم والارتقاء بهم وتحويل موقفهم من موقف سلبي إلى آخر إيجابي أو بغرض إخبارهم بأمر مهم وغيرها من المقاصد والأغراض المتوفرة لديه ـ صلى الله عليه وسلم ـ

وكانت اشكالية الدراسة تتمثل في عدة تساؤلات مفادها :

_ كيف تناول النحاة أسلوب الاستفهام ؟وما هي الجوانب التي اهتموا بها في دراستهم لهذا الأسلوب ؟وكيف تناول البلاغيون أسلوب الاستفهام ؟وما هي الاضافات التي قدموها في دراستهم لهذا الأسلوب ؟

ـ **القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم** ،رسالة ماجستير في تخصص التربية في الاسلام لـ :علي سعيد على شومان ،(1412 هـ/1413 هـ،1992 م/1993 م) ،جامعة اليرموك ،اعتمدت هذه الدراسة منهج التحليل والاستنباط في دراسة الأسئلة القرآنية ،وما تضمنته من قيم تربوية وهذا مبني على تتبع للنصوص القرآنية التي تضمنت السؤال في القرآن الكريم والدراسات القرآنية ،كما تم استخدام المسح الشامل للأسئلة في القرآن الكريم ثم أخذ نماذج ممثلة للأسئلة القرآنية والبحث في كتب التفسير واللغة التي تخدم الدراسة .

ـ **منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية** ،رسالة ماجستير في أصول التربية لـ : منال موسى علي دبابش ،(1429 هـ/2008 م) ،الجامعة الاسلامية ،غزة ،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ التربوي من خلال السيرة النبوية والكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتوضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية وتقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في التربية وقد استخدمت الباحثة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي ،وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي :

_ إن السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية ،استند عليها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في تربيته لأصحابه

_ أن السيرة النبوية غنية بالمبادئ التربوية

_ إن أساليب تربية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأصحابه تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان ولكل فئات البشر .

ـــ **التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم** ،رسالة ماجستير في أصول الدين لـ :عبد الوهاب محمود إبراهيم حنايشة ،(2009 م) ،جامعة النجاح الوطنية فلسطين ،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معنى التفكير ونظائره ومجالاته من خلال القرآن الكريم والسؤال الرئيس الذي أجابت عليه الدراسة هو :ما هي القواعد والأساليب والمناهج التي اتبعها القرآن لتنمية التفكير حتى أخرجت جيلا قرآنيا فريدا أصلح الله به الأمة وقادها للتغيير والفتوح ؟

فقد جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية الموضوع وتجليته بشكل متسلسل وعلمي متبعا طريقة التفسير الموضوعي

وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية :

_ أن التفكير في القرآن الكريم لم يرد بصيغة المصدر وإنما ورد بصيغة الفعل

_ أن التفكير في القرآن الكريم هو عملية شاملة لمختلف أنواع النشاط العقلي للإنسان

_ اهتم القرآن الكريم بالحواس كوسيلة من وسائل التفكير اهتماما كبيرا يدل على ذلك كثر ذكرها في القرآن

_ أن شمولية القرآن لمختلف جوانب الحياة يعني شمولية التفكير لمختلف جوانبه ،وهذا يتطلب شمولية معالجة القرآن لعوائق التفكير التي تعترضه وتحرره منها .

ـــ **التربية بالأحداث في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية** ،رسالة ماجستير في التربية الاسلامية لـ :الغريب علي خبتي العمري ،(1430 هـ/1431 هـ) ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المنهج النبوي في تعامله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الأحداث والمواقف التي سطرت في كتب السنة النبوية المطهرة ،واستخدام الباحث المنهج التاريخي لمعرفة المواقف والأحداث التي وردت في السنة النبوية ،كما استخدم المنهج الاستنباطي لاستخراج بعض الفوائد المستنبطة من تلك الأحداث والمواقف

وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة :

_ إن السنة النبوية حوت من المواقف والأحداث ما يمكن معه الخروج بتربية فريدة ،تفيد المربين والآباء في تعاملاتهم العلمية ،والأخلاقية ،والاجتماعية

_ اهتمت التربية النبوية بالأحداث بالجانب الايماني وجعلته أولى خطرات مسيرتها في تربية الناس

_ استغلت التربية النبوية الأحداث الواقعة في المجتمع استغلالا عظيما كان من أجل ثماره إخراج خير أمة أخرجت للناس

_ وضحت التربية النبوية بالأحداث قدرة الأخلاق الاسلامية على توجيه المؤسسات الموجودة في المجتمع وتحقيق النجاح والانضباط والاستقرار المنشود لها

_ وضحت التربية النبوية كيفية التعامل مع أعداء الدين من المنافقين .

المنهج المتبع في الدراسة :

قد استدعت هذه الدراسة توظيف المنهج الوصفي التحليلي لأنه الانسب لهذه الدراسة من خلال وصف وتحليل بعض الوقائع والنماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية ،ومعرفة مدى نجاح الدعوة من خلال استثمار مثل هذه المهارة المهمة .

خطة الدراسة : أما عن الخطة المتبعة في هذه الدراسة فهي كالآتي :

المبحث الاول :مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

المطلب الاول : التعريف بالمصطلحات

الفرع 1 : تعريف المهارة

الفرع 2 : تعريف السؤال

الفرع 3 : تعريف التفكير

الفرع 4 : تعريف التربية الدعوية

الفرع 5 : تعريف مهارة التفكير

المطلب الثاني : أهمية مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

الفرع 1 : أهمية المهارة في التعامل مع الآخرين

الفرع 2 : أهمية التفكير

الفرع 3 : خصائص التربية الدعوية

الفرع 4 : أثر مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

المطلب الثالث : أهمية السؤال في العملية التربوية

الفرع 1 : أهمية السؤال

الفرع 2 : وظائف ومراحل وأنواع السؤال

الفرع 3 : صياغة السؤال

الفرع 4 : فوائد السؤال وأغراضه التربوية

المطلب الرابع : السؤال والتفكير في القرآن الكريم والسنة النبوية

الفرع 1 : القرآن الكريم والتفكر والسؤال

الفرع 2 : آداب وخصائص السؤال في القرآن الكريم

الفرع 3 : السنة النبوية والتفكّر والسؤال

الفرع 4 : استخدام السؤال في السنة النبوية

المبحث الثاني : نماذج تطبيقية لمهارة السؤال والتفكير

المطلب الاول : نماذج للسؤال من القران الكريم

الفرع 1 : أوجه السؤال في القران الكريم

الفرع 2 : نماذج للسؤال في القران الكريم

الفرع 3 : تأملات للسؤال من خلال سورة يوسف

الفرع 4 : السؤال في قصة موسى والخضر عليهما السلام

المطلب الثاني : نماذج للسؤال من السنة النبوية

الفرع 1 : نموذج حديث أتحبه لأمك

الفرع 2 : نموذج حديث لعله يكون نزعة عرق

الفرع 3 : نموذج حديث بول الاعرابي

الفرع 4 : نماذج أخرى

المطلب الثالث : نماذج للسؤال عند الصحابة

المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات

الفرع الأول :تعريف المهارة

لغة :المَهَارَة هي الحِذْقُ في الشيْء ،والمَاهِرُ :الحاذِقُ بكل عَمَلٍ ،والجمع مَهَرَةٌ ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أمْهَرُ بهِ مَهَارَةً أي صِرْتُ به حَاذِقا[1] ،وعن أمِّنَا عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**المَاهِرُ بالْقرْآن مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَة** »[2] .

اصطلاحا :هي شيء يمكن تعلّمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلّم عن طريق المحاكاة والتدريب [3] .

الفرع الثاني :تعريف السؤال

لغة :السِين والهمزة واللام كلمة واحدة : يقال سَألَ سُؤالاً مَسْألَة ورَجُلٌ سَؤُلَة ،كثير السؤال [4] "وهو من الانشاء الطلبي ،ومعناه :طلب الفهم أي طلب حصول صورة الشيء المستفَهم عنه في ذهن المستفِهم [5] .

اصطلاحا :

يتفق علماء الاجتماع والاتصال وعلماء البلاغة على تعريف السؤال بأنه طلب الحصول على المعلومات سواء كانت واقعية أم خلاف ذلك [6] .

---

[1] – محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (ت711هـ) ، لسان العرب (تح: عبد الله على الكبير ،محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، 1119) كورنيش النيل القاهرة ، مادة "مهر " ،ص ص 4286 – 4287 .

[2] – أخرجه أبي الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:261) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه ،ج1 ،رقم 798 ،ص 550 .

[3] – منال طلعت ،مدخل الى علم الاتصال ،مكتبة الاسكندرية ،2002 م ، ص 43 .

[4] – أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،(تح:عبد السلام هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر،ج 3 ،1399 هـ /1979 م)،مادة "سأل" ،ص 124 .

[5] – بدوي طبانة ،معجم البلاغة العربية ،دار المنارة جدة ،دار الرفاعي الرياض ،ط 3 ،1408 هـ/1988 م،ص 512 .

[6] – محمد منير حجاب ،مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط 2 ،2000 م، ص 49 .

الفرع الثالث :تعريف التفكير

لغة :قال الجوهري " التَفَكُرْ :التَأمُل ،والاسم الفِكْر " [7] ،وقال ابن فارس :فِكّر الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء ،يقال :تَفَكَرَ اذا رَدَدَ قَلْبَه مُعْتَبرا [8].

اصطلاحا :

تعددت تعريفات العلماء لمفهوم التفكير ،فكل يعرفه من زاويته الخاصة بحسب المجال العلمي الذي يتخصص فيه ،وفيما يأتي التعريف الذي اخترناه التفكير هو التأمل وإعمال الخاطر ،فهو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند النظر إلى الأمور ويأخذ ذلك الجهد صورا مختلفة [9].

الفرع الرابع :تعريف التربية الدعوية

التربية لغة :إلى رَبَا ،يَرْبُو ،رُبِيَ بمعنى زاد ونَمَا ويَنْمُو ،ورَبَ يَرْبُ بمعنى أَصْلَحَ وتَولَى أمْرَه ،وسَاسَه ورَعَاه [10] .

وتأتي التربية أيضا بمعنى :التزكية والتعليم والتطهير ،قال تعالى :﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ [11].

تعريف التربية الدعوية :

التربية الدعوية هي الأسلوب الأمثل للتعامل مع الفطرة البشرية سواء بالكلمة أو بالقدرة أو غيرها من الوسائل أو الأساليب ،وتعتمد التربية الدعوية على تصورات

---

[7] – أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398 هـ) ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،(تح :محمد محمد تامر،أنس محمد الشامي ،زكريا جابر أحمد)،دار الحديث ،القاهرة ،1430 هـ/2009 م ،ص 896 .

[8] – أبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ،مرجع السابق ،ج4 ،ص 446 .

[9] – جمال بن ابراهيم القرش ،مهارات التدريس الفعال ، دار النجاح للكتاب للنشر والتوزيع ،1433 هـ / 2012 م ، ط 1 ،ص 48.

[10] – ابن منظور ،لسان العرب ،مرجع سابق .

[11] – سورة البقرة ،الآية :101 .

مأخوذة من القرآن والسنة وسيرة السلف ،إضافة إلى ما يحقق مصلحة الانسان خصوصا والمجتمع عموما [12] .

الفرع الخامس :تعريف مهارة التفكير

تعد مهارات التفكير من العمليات العقلية التي نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف تربوية متنوعة تتراوح بين تذكر المعلومات ووصف الأشياء وتدوين الملاحظات ،إلى التنبؤ بالأمور وتصنيف الأشياء ،وتقييم الدليل ،وحل المشكلات والوصول إلى الاستنتاجات [13] .

المطلب الثاني :أهمية مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

الفرع الأول :أهمية المهارة في التعامل مع الآخرين

لكي تزيد من فاعليتك وتأثيرك في عملك وفي الجماعة التي تعيش فيها فلابد أن تحسن خبراتك ،وزيادة قدراتك في التأثير على الآخرين ،وذلك بأن تكون على مستوى كافٍ ومهارة معينة بالنسبة لعملية الاتصال التي تهم أفراد المجتمع جميعهم بصفة عامة ،وتهم الكثير ممن يؤثرون فيه بصفة خاصة ،مثل المعلمين والدعاة والإعلاميين ،فكل هؤلاء وغيرهم بحكم عملهم يجب أن تتوفر لديهم مهارات الاتصال اللازمة لتوصيل المعلومات والخبرات والأفكار والآراء والمشاعر والاتجاهات الى الآخرين ،وهذه العملية تتضمن جهدا مشتركا من الطرفين المرسل متحدثا كان أو كاتبا والمستقبل مستمعا كان أو قارئا.

الفرع الثاني :أهمية التفكير

للتفكير أهمية كبيرة في حياة الإنسان وبخاصة المسلم وفيما يلي عرض لأهمها:

أولا : تكريم الله تعالى للإنسان على سائر المخلوقات ،قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [14] .

---

[12] – التربية الدَّعوية .. بداية نجاح الدَّعوة ،موقع بصائر في 13 /03 /2013 م .

[13] – التفكير وتعليم مهارات التفكير ،مركز البحوث والتطوير التربوي ،فرع عدن ،الجمهورية اليمنية ،ص 29 .

[14] – سورة الاسراء ،الآية :70 .

وتكريم الإنسان بسبب علمه وفكره ،وحسن الصورة ،وامتداد القامة ،وكسب المال ،ولبس الثياب ،والنطق ،والعقل ،والتمييز ،وبتسخير الخلق لهم ،وهذا ما صرح به القرآن حين حكى قصة آدم ـ عليه السلام ـ :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [15] .

ثانيا: سبب قيام الحضارة ونهضتها ،إن التفكير سبب قيام الحضارات ونهضتها ،فلا يجهل أحد أن العلم والفكر سبب نهضة الأمم وارتقائها ماديا و معنويا ،إنْ في عالم الأخلاق والقيم والسلوك والتشريع أو في مجال العمران ،والإدارة والزراعة والصناعة والتجارة وكل ما يتصل بالجانب المادي

فبدون وضوح منهج التفكير – وليس أي منهج وإنما المنهج الإسلامي – لا يمكن تصور قيام الإنتاج وانبعاث الحضارة – بمفهومها الصحيح – وعودة التاريخ بدونه ،فالتفكير هو أساس

نهضة الأمم ، ولا تقاس حضارة المجتمعات إلا بما لديها من أفكار تبدع في صياغة نهجها نحو المستقبل .

ثالثا: "وسيلة لمعرفة ما في الكون من حقائق وسنن وقوانين ،فالآيات التي تشمل على وصف حوادث الطبيعة ومشاهدها وأنواع المخلوقات الموجودة فيها أكثر ما تكون مبتدئة ومختتمة بما يدل على التفكير" قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [16] .

رابعا: التفكير هو الوسيلة لفهم التكاليف السماوية، وما جاء به الوحي من أحكام والقيام على تطبيقها بالصورة الصحيحة التي أرادها الشرع. قال تعالى :﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [17]، فالآية دالة على ذلك بأن التفقه عملية تفكيرية.

---

[15] – سورة البقرة ،الآية :30 .

[16] – سورة السجدة ،الآية :27 .

[17] – سورة التوبة ،الآية :122 .

خامسا: التفكير هو الوسيلة الموصلة للطاعة أو المعصية ، فحين يعلم الفرد بأمر الدنيا وأنها فانية والموت قادم لا محالة للصحيح والمريض كما يخبرنا الباري عز وجل في قوله :﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [18]، وقوله تعالى:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [19].

من خلال الآيات يدرك المسلم أن الدنيا ليست هي النهاية وإنما لا تساوي شيئا أمام الآخرة. فصاحب التفكير يسعد حيث آمن بأن الدنيا دار سعي وعمل والآخرة دار حساب وعليه فالتفكير في آيات القرآن الكريم يكسب الفرد الأمن والطمأنينة .

سادسا: يشبع التفكير في القرآن الفرد حب الاستطلاع والرغبة في معرفة المزيد من الحقائق والمعلومات عن جوانب الحياة المتعددة سواء في الماضي الذي لم يؤرخ في الحضارات القديمة كقوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [20] ،أو في الحاضر المستمر، فقد حرضنا الحق سبحانه على التفكير في الكون من حولنا وفي أنفسنا كما في قوله تعالى :﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [21]. أو في مستقبل لم يأت وعن غيب لم يكشف فقد أخبرنا الله عن أمور لما بعد الموت كقوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [22] [23] .

---

[18] – سورة الانعام ،الآية :32 .

[19] – سورة القصص ،الآية : 60 .

[20] – سورة الاعراف ،الآية :176 .

[21] – سورة الذاريات ،الآية :20 – 21 .

[22] – سورة ق ،الآية 22 .

[23] – عبد الوهاب محمود ابراهيم حنايشة ،التفكير وتنميته في ضوء القران الكريم ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ،2009 م ،ص ص 23 – 24 .

الفرع الثالث :خصائص التربية الدعوية

إن هذه العملية التربوية الدعوية الإسلامية لها خصائص وسمات ،فمن خصائصها أن :

1/*القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الأساس لها :

فتعّميق صلة القلوب بربها عقيدة ،وتوثيق عُرَا علاقة العبد بخالقة معرفة ،وإتمانا ،وحب وطاعة ،وسلوكه ومعاملة نحو نفسه وإخوانه والآخرين لن يتأتى إلا بجعل القرآن الكريم ،والسنة النبوية الصحيحة (الرسول الأنموذج العملي /القدوة ،كان خلقه القرآن) المصدر الأساس للتربية. فهما منهج الإصلاح والصلاح ،ومحور الهداية والاهتداء للتي هي أقوم. لقد دأب رسولنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في منهاجه التربوي الدعوي على ترسيخ ذلك الارتباط بالقرآن وسنته الشريفة فالمصدرية الوحيدة ،حينما تكون للقرآن والسنة ،في المجال التربوي الدعوي ،تضمن السلامة من كثير من الأمراض التربوية وعللها.

2/* ربانية:

تنقية وإخلاص القصد التربوي ترتكز على عملية إيقاظ الإيمان ،وعلى اكتساب مستمر للخبرات الإيمانية التي تؤثر في الوجدان والسلوك ،وعماد التربية الربانية هو القلب الحي الموصول بالله تبارك وتعالى ،الموقن بلقائه وحسابه ،الراجي رحمتَه ،الخائف من عقابه .

3/*شاملة متكاملة متوازنة ومستمرة :

فالتربية الشاملة المتكاملة المتوازنة ،والمستمرة نابعةٌ من تكامل منهج الإسلام في إمداد الإنسان المسلم بكل الجوانب اللازمة لاستمرار صلاح حياته ،وكذلك نابعةٌ من إيماننا بشمول المنهج الإسلامي وتكامله وتوازنه ،فلا يُرضى بالإسلام إلا شاملاً كاملاً ،وكذلك تناسق التكوين واتزانه واستمراره .. معرفةً وتصورًا عقليًّا وروحًا ووجدانًا قلبيًّا وتصرفًا وسلوكًا حركيًّا .[24]

4/*اعتماد منهج التكوين دون منهج التلقين:

[24] – ناصر أحمد سنة ،خصائص التربية الدعوية ،منتديات ستار تايمز ،2014/03/27 م ،14:23 .

لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم ،يعتمد شيئاً غير القرآن ،وسنته المطهرة ،باعتبارها تفسيراً له. وكان يوجه الصحابة إلى اكتشاف قدراتهم الذاتية ،ومواهبهم الفطرية ،وتنميتها بالعمل ، ويقرُّ المختلفين من أصحابه ،على الاجتهاد ،المصيب منهم والمخطئ ،على السواء كما هو معلوم في حديث بني قريظة المشهور ،مربياً إياهم ومشجعاً لهم على التزام العقلية الاجتهادية المبادرة وفق شروطها. وكثيرا ما حث ـ صلي الله عليه وسلم ـ أصحابه علي إثارة السؤال أولاً ،حتى إذا سُئلوا ،أَعَمْلُوا فِكْرَهُم ،محاولين التوصل إلى الإجابة ،فإما أجابوا،وإما عجزوا ،ويكونون حينئذ ،قد تلقوا درساً في ضرورة التفكير الشخصي ،والتنشيط العقلي ،في الفهم والاستنباط ،ثم يقرهم على ،جوابهم ،أو يصحح لهم بإجابته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونماذج هذا الأسلوب كثيرة جدا ،منها قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :«أتدرون من المفلس ؟» [25].

5/*اسنادها الفعل التربوي لمربي ذي خصائص :

أ- معرفية :وتشمل خلفية المربي المهنية وخبراته التربوية السابقة وفعاليته الدعوية والتربوية ، وتشمل أيضًا اتساع ثقافة المربي وتنوعها ومعرفته للمسائل التي تقع خارج إطار تخصصه خاصة في المجالات الاجتماعية والأدبية ، وتشمل أيضًا المعرفة الواسعة من المربي بالمخاطب كمعرفة اسمه وبعض خصائصه ودراسته وهواياته وغيرها من المعلومات المفيدة عن المخاطب .

ب- أسلوبية :وتشمل مهارة المربي في استخدام الأساليب المباشرة وغير المباشرة في التربية والتعليم وقدرته على استخدام المقدمات والمداخل والأساليب التمهيدية عند نقل المعلومات والخبرات للفرد الذي هو موضوع العملية التربوية .

ج- وجدانية :وتشمل بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها المربي ليكون قدوة ومؤثرا في المخاطب وهي الإخلاص والعدل بين المتربين والأمانة في التعامل معهم والجود بالوقت والمال والنفس والرحمة على الناس كافة وعلى المخاطبين أكثر .[26]

[25] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ،باب تحريم الظلم ،رقم 2581 ،ص 1200 .

[26] – ناصر أحمد سنة ، مرجع سابق .

د- اتصالية :وتشمل ثلاث خصال وهي المرونة والتي من خلالها يستطيع المربي تقدير

المواقف والتعامل معه في حدود الاستطاعة ثم التوازن الاتصالي وعناية المربي بحسن الخطاب والحوار مع المخاطب ثم القرب من المخاطبين والجلوس معهم واستقبالهم.

6/*التعلق بمنهج وسلوكيات التربية لا بشخوصها :

إنها قلوب تعيش في الأرض ،لكنها تتغذى بنور السماء ،وكان حضور الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ذلك ،حضور المربي ،الذي يبين ويعمق ويربي ويصوغ نماذج حية تجسم الإسلام .

7/*اهتمامها بالقدوة ،وتجسيد القيم السماوية في الفعل الإنساني للوصول للتي هي أقوم :

إنما يتحقق ذلك من خلال عزائم البشر في العلم والتعلم ،والتزكية والتربية ،والعبادة والدعاء ،والمجاهدة والاجتهاد ،والصبر على البلاء ،واحتمال الشدائد ،والثبات على الحق ،والرجوع عن الباطل ،وشيوع المناصحة في العلاقات الفردية ،والشورى في الحكم ،واعتماد الخبرة والتخصص في العلم ،وممانعة الشهوات و الرغائب ،وعدم الخلط بين الأمنيات والإمكانيات في تحقيق الأهداف ،وتنمية المهارات ،وتحقيق الرؤية الإسلامية في مجالات الحياة ،والدلالة بالفعل الملتزم بالشرع على واقعية القيم الإسلامية وإمكانية تجسيدها في حياة الناس ،والعمل على اكتساب المهارات اللازمة لحمل هذه الأفكار ،وترجمتها إلى أعمال وأفعال

8/*التكوين المتدرج :

منهج تربوي وتعليمي عام ،ويطبق وقتاً وعدداً ومنهاجاً وتفقهاً ودراية ،وتعلماً وتعليماً ،وفق نوعية ومراحل المدعوين [27] .

[27] – ناصر أحمد سنة مرجع سابق .

9/*مراعاة الخصائص الذاتية (الفروق الفردية) لكل فرد محل التربية:

كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يراعي وينمي الخصائص الذاتية الفردية لكل فرد من الصحابة ، ولذلك كان جوابه يختلف كلما سُئل مراعياً بذلك حال السائل وطبيعته ،عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن أعرابيا أتى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال :« يا رسول الله ! إن إمرأتي ولدت غلاما أسود .....

وهذا لعله يكون نزعه عرق له »[28].

10/*الاستفادة من مراجع تربوية أخرى:

إن اعتماد منابع أخرى للتربية ،تساعد على فهم النصوص الشرعية ،وفهم النفس الإنسانية ،والمجتمع الإنساني ،والواقع المتطور المتجدد ،أمر ليس غريبا لكن ليس باعتبارها مصادر ،ولكن فقط باعتبارها مراجع ،تساعد على تنزيل الحقائق الإسلامية ،المستفادة من النصوص الشرعية ،في النفس والمجتمع. أما التربية الوضعية ،فتعتمد الفكر البشري في تربية الأفراد ،باعتباره المنبع الأول للمفاهيم التربوية ،سواء كان هذا الفكر ذوقاً صوفياً أو فهماً عقلياً [29].

الفرع الرابع :اثر مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية

إن طريقة السؤال المفيد من الاساليب التي اتخذها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تربيته وتعليمه للناس ،وهذه الطريقة تتسم بأسلوب الاثارة والتشويق والمشاركة الايجابية من المتعلمين إلى جانب أن فيها دعوة إلى البحث والتفكير والغوص في أعماق الموضوع لإظهار الحقيقة ،ثم فيها جلب الانتباه نحو معرفة الاجابة الصحيحة وتثبيتها في أذهان المتعلمين ،وإبعاد الملل عنهم الذي قد يصيبهم نتيجة التطويل ،أو شرود الذهن أحيانا [30].

---

[28] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب اللعان ج2 ،رقم 1500 ،ص 699 .

[29] – ناصر أحمد سنة ،مرجع السابق .

[30] – عبد المعين عبد الغني حميد الحربي ،التربية في العهدين المكي والمدني ،جامعة ام القرى ،1404 هـ /1984 م ،ص 218 .

المطلب الثالث :أهمية السؤال في العملية التربوية

السؤال أداة ايجابية خلّاقة للحصول على المعارف والمعلومات في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ،وفي مختلف مجالات البحث والدراسة والممارسات التطبيقية والحصول على المعلومات عن طريق السؤال يكون بطريقتين :

أ–التعبير اللفظي :سواء أكان شفهيا منطوقا أو مكتوبا

ب–التعبير غير لفظي :مثل ارتفاع وانخفاض الأحبال الصوتية للتأكيد على بعض الكلمات وللسؤال

أهمية كبرى في كثير من مجالات الحياة والتي منها :

– مجالات الحياة العامة

– و مجالات التفاوض الإداري والسياسي

– ومجالات التعليم المختلفة

– في المجالات الإعلامية وفي مجال الاتصال الدعوي [31] .

الفرع الأول :أهمية السؤال

للسؤال أهمية بالغة في التربية والتعليم ،وقد كان السؤال وما زال من أفضل الطرق التربوية وأحسنها أثرا و أعظمها نفعاً .

ويُعدّ السؤال الطريقة التي يتعرّف الطفل من خلالها على العالم المحيط به ،كما أنه يقدم الكثير من المنافع للمتعلم فيحرك تفكيره ،ويثير نشاطه ،ويقوي صلته بالموضوعات التي يدرسها ،كما يعتمد المعلم على السؤال في تحقيق كثير من الأهداف التعليمية والتربوية ،كما أن حسن استخدام المعلم للسؤال يعّد آية نجاحه

[31] – أحمد كامل سليمان ،التواصل الذكي ،منتديات ستوب ،منتديات التربية والتعليم ،منتدى البحوث العلمية والأدبية والخطابات والسير الذاتية الجاهزة ،29 /12 /2014 م ،04:55 .

،ومقياس مهارته ،ويعّد السؤال قوام الدرس ،وأساس الطريقة التدريسية ،ولأهمية السؤال فإنه لا يمكن الاستغناء عنه في أي مرحلة من المراحل التعليمية ،حيث تستمر الحاجة إليه من قبل المتعلم والمعلم على حد سواء [32] .

الفرع الثاني :وظائف ومراحل وأنواع السؤال

على ضوء دراسات اللغويين والبلاغيين وعلماء الاجتماع والتي تعد المقدمات التي استخلص منها العلماء المعاصرون الوظائف المختلفة للسؤال أو الاستفهام فإن هناك وظائف كثيرة للسؤال فمن هذه الوظائف :

-إقناع الاخرين

-الحصول على المعلومات أو تلقيها

-زرع الافكار وتكوين الآراء

-تنشيط المناقشة

-تنمية روح الود وعلاقة التعاون

-تجنب الانتفادات

-تكوين الرأي

-صياغة القرار

-لفت الأنظار

-كسب الوقت

-التطبيق

-التنبؤ

-الافتراض وغيرهم من الوظائف الحيوية للسؤال

مراحل توجيه الأسئلة

يمر السؤال بثلاث مراحل لتوجيهه :

1 . مرحلة الاستعداد :

[32] – أحمد بن عبد الفتاح ضليمي ،السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، العدد 111 ،1421 هـ ،2001 م ،ص 252 .

وتشمل هذه المرحلة تحديد الهدف من السؤال وارتباطه بموضوع الحديث وتحديد شخصية توجه إلى السؤال إضافة إلى نوع السؤال وأسلوب صياغته [33].

2 . مرحلة طرح السؤال :

ومنها نتجنب العصبية ونسيطر على الشعور بالخجل ونختار الوقت المناسب لطرح السؤال مع تجنب عدم الافراط في الأسئلة وتوظيف المثيرات النفسية للدلالة على الاهتمام بالمتحدث .

3 . مرحلة الاجابة والتقويم ورج الصدى :

وفي هذه المرحلة يستطيع السامع أن يفهمها ويحدد نقاط الضعف والنقاط التي يحتاج إلى مراجعة أو تأكيد .

أنواع الأسئلة

1 . وفقا لطبيعتها :

أسئلة استهلاكية – أسئلة أولية – أسئلة ثانوية

2 . وفقا للشكل :

أسئلة مغلقة – أسئلة مفتوحة

3 . وفقا للاتجاه :

أسئلة محايدة – أسئلة موجهة – أو ايجابية

4 . وفقا للغرض :

أسئلة معرفية – أسئلة التذكير – أسئلة تفسيرية – أسئلة تطبيقية – أسئلة التعريفات – أسئلة التقويم – أسئلة الترويج – الأسئلة المتكلفة [34].

[33] – أحمد كامل سليمان ، التواصل الذكي ، مرجع سابق .

الفرع الثالث :صياغة السؤال

تتضمن الصياغة الجيدة للسؤال عدة خصائص من أهمها :

1_ وضوح الهدف من السؤال :فهناك صلة وثيقة بين السؤال الذي يطرحه المعلم ،والهدف الذي يصبوا إليه ،ومن المعروف أن للتربية أهداف متعددة ،فيجب وضع السؤال الملائم لكل هدف منها .

2_ وضوح لفظ السؤال ،واختصار عباراته ،فالسؤال إذا طال تشتت انتباه الطلاب ،وعجزوا عن إدراك ما يرمي إليه ،أي أن تكون الأسئلة قليلة ،قصيرة ،واضحة ،معبرة ،محددة ،جامعة ،بعيدة عن الغموض وصيغة التعميم ،ويمكن للمعلم مراعاة هذا الشرط في الأسئلة بمهارته الفائقة في صياغتها ،وكيفية توجيهها ثم توقيت هذا التوجيه بما يتلاءم مع حالات المتعلمين ومتطلبات قضية الحوار .

3_ مناسبة السؤال لقدرات المتعلمين وأعمارهم وخبراتهم ،وارتباطه بموضوع الدرس.

4_ صياغة الأسئلة بحيث تتطلب إجابات كاملة ،والابتعاد عن أسئلة التخمين ،والتي تكون إجاباتها " نعم أو لا "

5_ الابتعاد عن التساؤلات المزدوجة ،والتي يطلب فيها من المتعلمين الاجابة عن سؤالين أو أكثر .

6_ تنوع الأسئلة ،بحيث تختبر لدى المتعلمين :التذكر ،التفسير ،المقارنة ،حل المشكلات ،ضرب الأمثلة ....إلى غير ذلك ،وأن تراعي الفروق الفردية بينهم .

7_ التوقيت المناسب لطرح السؤال حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي .

8_ وجود فاصل زمني بين طرح السؤال وبين تحديد من يجيب ،والهدف من ذلك حث كل طالب على التفكير في السؤال .

9_ طرح الأسئلة التي تقود إلى مزيد من التحري والاستقصاء ،أي أن تكون الأسئلة استكشافية [35] .

---

[34] – أحمد كامل سليمان ،التواصل الذكي ،مرجع السابق .

[35] – نعمات محمد الجعفري ،أسئلة الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية ،جامعة الملك سعود ،1426 هـ /1427 هـ ،ص 23 .

الفرع الرابع : فوائد السؤال وأغراضه التربوية

1_ زيادة النمو الفكري والمعرفي ،وذلك عن طريق :

*إثارة الروح العلمية بين الطلبة وتدربهم على أساليب النقاش،ونمو قدرة النقد ،ورقي التفكير ونمو العقل واتساع أفقه ،ومساعدتها على فصاحة اللسان وشحذ الذهن ،وتقوية الحجة والبيان والتفوق ،على الأقران والثقة بالنفس .

*اسهام المتعلم في عملية التعلم بكل طاقاته وقدراته ،والحث على زيادة الاطلاع والقراءة والتدبر في العلوم وبخاصة المستجدين لنموهم الفكري وتأهيلهم .

*استعادة المعلومات السابقة ومراجعة الحقائق التي سبق دراستها ،وحمل المتعلمين على تكرارها لتثبيت المعلومة وضبطهم لما قدم لهم .

*مساعدة المتعلمين في التعرف على الحقائق الهامة ،والأكثر أهمية في كل علم والتمييز بينها ،إن المدرس الماهر هو الذي يستطيع بأسئلته حمل طلابه على التمييز بين الحقائق وتقديرها .

*إن الأسئلة لها أثر كبير في فهم الموضوع والاقتناع به ،وفي تذكرّه ،كذلك فبعض الدراسات تشير إلى أن الانسان يتذكر بعد شهر 13 % من المعلومات التي تلقاها عن طريق السماع ،و 75 % من المعلومات التي تلقاها عن طريق السماع والرؤية ،و 95 % من المعلومات التي تلقاها عن طريق الحوار وطرح الأسئلة .

2_ تحقيق أغراض التعلم ،فالأسئلة تعيننا على فحص نتائج التعلم من خلال :

*معرفة المعلم مقدار الحقائق والمعلومات والمعارف التي استوعبها المتعلمون ومدى فهمهم إياها ،وفيما إذا كان من الأصوب مواصلة سير الدروس أو الانتقال لخطوة ثانية ،فيقوّم طلبته ،ويعرف مدى تحقيق أهداف المنهاج ،" إذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم ،وضبطهم لما

شُرح لهم ،فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإجابة في جوابه شكره ،ومن لم يفهمه تلطف في إعادته له ". [36] .

*توجيه الطلاب لما يناسب قدراتهم واستعداداتهم النظرية " لأن السؤال يجرب الذهن ،ويكشف حالة المتعلم في العلم الصالح له ،والانتقال للفن القادر عليه مما يرجى فيه فلاحه ".

إن الأسلوب التلقيني الذي تتربى عليه الأجيال اليوم ،ولاسيما في المدارس والجامعات ،أضرّ بها أيما إضرار ،لذا فإن العديد من المؤسسات التعليمية الحديثة بدأت تنتبه لذلك ،فلجأت إلى استخدام الأساليب والوسائل التدريبية المختلفة ،ورغم أهمية أسلوب المحاضرة إلا أن الاكتفاء يعد حلاً تربويا وتعليميا غير مقبول ،ولاسيما في ظل التقدم التقني الحديث ،لذا كان من الضرورة بمكان استخدام طريقة الأسئلة والحوار في العملية التعليمية [37] .

المطلب الرابع :السؤال و التفكير في القران الكريم والسنة النبوية

الفرع الأول :القران الكريم والتفكير والسؤال

اعتنى القران الكريم في عدة مواضع بالتفكر ودعا اليه بشدة لما له من اثر في زيادة الايمان ودرء للأوهام ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ﴾[38] ، وقال تعالى :﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [39] ،وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[40] ،وقال تعالى:﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

---

[36] – نعمات محمد الجعفري ،أسئلة الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية ، مرجع السابق .

[37] – نعمات محمد الجعفري ،أسئلة الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية ، مرجع السابق ،ص ص 18 – 19 – 20 .

[38] – سورة الروم ،الآية : 8 .

[39] – سورة آل عمرآن، الآية : 191 .

[40] – سورة الحشر ،الآية :21 .

[41]،فغالبا ما يرتبط السؤال بالتفكر ،فنجد في كتاب الله عز وجل كثيرا من الاسئلة الهدف منها إعمال الخاطر والتفكر في مضمونها ومن أمثلتها مايلي : قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [42] ،﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾ [43]،﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [44] ،﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [45] .

وكثيرة هي الايات التي يستخدم فيها رب العزة السؤال لنشر المعلومات ،ولم يكتف القران بطرح الاسئلة ،بل حث الناس على السؤال ،كما في قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [46] .

الفرع الثاني :آداب وخصائص السؤال في القران الكريم

1-1-آداب السؤال :

هناك جملة من الآداب التي يجب أن تراعى أثناء طرح الأسئلة

*السلام قبل السؤال :

الاسلام هو دين السلام والمحبة والاطمئنان وهو اسم من أسماء الله ـ عز وجل ـ ،ومن الأمور التي تحدث الأنس وتزيل الوحشة عند مقابلة الناس السلام ،ولذلك حث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ السائل قبل أن يسأل مسألته أن يرد السلام على المسؤول .

*السؤال عما ينفع :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [47]،فقد وجه القرآن الكريم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يرشد أمته إلى سلوك المنهج السديد

---

[41] – سورة الاعراف ،الآية :176 .

[42] – سورة الصف ،الآية :10 .

[43] – سورة الكهف ،الآية :3 .

[44] – سورة المؤمنون ،الآية :112 .

[45] – سورة الصف ،الآية :2 .

[46] – سورة النحل ،الآية :43 .

[47] – سورة المائدة ،الآية :101 .

في طرح الأسئلة ،وذلك بالسؤال عما ينفع وترك السؤال عما لا ينفع أو ما قد يجلب الاساءة للسائل

لذلك أقول إن العلم النافع هو العلم الذي يهدي إلى معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومثال ذلك : سؤال المؤمنين عن الخمر والميسر والأيتام والإنفاق والأهلة والجبال وغيرها من الأمور التي كانوا يجهلون المعرفة بحكمها

*ضرورة الاستزادة بالعلم :

قال تعالى :﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [48]،وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [49] ،

فالإنسان مهما أوتي من العلم يبقى في حاجة ماسة إلى المزيد والمزيد من العلم ففي قصة موسى والخضر ـ عليهما السلام ـ خير دليل على ضرورة طلب العلم مهما كان عليه الإنسان من مكان وعلم .

قال الشيخ السعدي :" إن موسى ـ عليه السلام ـ من أولى العزم من المرسلين ،الذين منّ عليهم الله تعالى ،وأعطاهم من العلم ما لم يعط سواهم ،ولكن في هذا العلم الخاص كان عند الخضر ،ما ليس عنده فلهذا حرص على التعلّم منه

وعليه ينبغي للفقيه المحدث ،إذا كان قاصرا في علم النحو أو الصرف ،أو نحوهما من العلوم ،أن يتعلمه ممن مهر فيه ،وإن لم يكن محدثا أو فقيها .

*الاختصار بالسؤال :

وهذا أدب مهم ،فإن الوقت ثمين وسريع التقضي ،أبي التأني ،بطيء الرجوع ،وكثير من الناس قد يكون إحساسه بمشكلة هو أكثر من إحساسه بوقت غيره .

فإن أراد أن يتكلم في قضية أطال واستطرد في ذكر تفاصيل لا حاجة لها من قريب أو بعيد

[48] – سورة طه ،الآية :114 .

[49] – سورة الاسراء ،الآية :85 .

لذلك يجب على السائل إيجاز ووضوح السؤال حتى يتسنى للمجيب الاجابة عن السؤال إجابة صحيحة

*التأدب مع المسئول :

تناول السعدي في كتابه تيسير الكريم الرحمن هذا الأدب ومثّل له بقوله تعالى على لسان موسى ـ عليه السلام ـ :﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [50]

" فأخرج الكلام بصورة الملاطفة والمشاورة ،وانك هل تأذن لي في ذلك أم لا ،وإقراره بأنه يتعلم منه .

بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو أكبر ،الذين لا يظهرون للمعلم افتقارهم إلى علمه بل يدعون أنهم يتعاونون هم وإياه ،بل ربما ظن أحدهم أنه يعلم معلمه ،وهو جاهل جدا ،فالذل للمعلم ،وإظهار الحاجة إلى تعليمه ،أنفع شيء للمتعلم .

*التحفيز على طرح الأسئلة :

فإن وجود الأسئلة الكبيرة في القرآن الكريم والإجابة عليها في ضوء المنهج القرآني الحكيم ليدل دلالة واضحة على ضرورة السؤال فهذه سورة البقرة والكهف وغيرها من العديد من السور حافلة بالأسئلة [51] .

*وضوح السؤال :

يتميز السؤال في القرآن الكريم بالوضوح بحيث لا يخفى شيء منه لأن بعض الناس الذين عندهم هوى وزيغ في قلوبهم يعرضون بعض الأسئلة لعلاج أمور معينة مع إخفاء بعض الأشياء التي بمعرفتها يتغير الحكم ،ثم بعد ذلك يقول السائل سألت الشيخ فلاناً فأجابني بكذا وهو ليس بصادق لإخفاء أشياء من السؤال .

*اختيار الوقت المناسب :

فلا يسأل في حالة ضجر أو ملل أو غضب لئلا يتصور خلاف الحق مع تشويش العقل ،وأقل الحالات أن يقع الجواب ناقصا

---

[50] – سورة الكهف ،الآية :66 .

[51] – وردة مصطفى كحيل ،السؤال في ضوء القران الكريم ،الجامعة الاسلامية ،غزة ،1430 هـ،2009 م ،ص ص 115-116.

وأيضا يتحين الفرص التي يكون فيها المسئول ـ العالم ـ متهيئا للجواب

*اختيار المكان المناسب :

فالذي يتبع سيرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجد أن معظم الأسئلة التي وجهت إليه كانت في المسجد ،وحوله الصحابة ـ رضي الله عنه ـ والمسجد مكان علم ،فهذه مدرسة [52] .

1-2-خصائص السؤال :

تميز السؤال في ضوء المنهج الرباني بالكثير من الخصائص التي فاقت كل المناهج التربوية القديمة والحديثة .

متمثلا بالوضوح والاختصار وإتباع الأسئلة بالأجوبة والشمولية والاهتمام بالجانب العقدي وسؤال أهل الذكر والمعرفة

*الوضوح :

فلقد امتازت الأسئلة القرآنية بالوضوح في العبارات من ألفاظ وتراكيب وفي الأهداف التي تسمو إلى تحقيقها بعيدة عن التعقيد والإبهام

*الاختصار

فلو تتبعنا الأسئلة القرآنية لوجدنا أن العبارات فيها مختصرة لا تتجاوز الثلاث كلمات أو أكثر بقليل ،ومثال ذلك :قالى تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[53]،﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[54] .

*إتباع الأسئلة بالأجوبة :

فنجد أن معظم الأسئلة القرآنية تتبعها الأجوبة مباشرة في نفس الآية إلا ما ندر ،مثال ذلك :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [55] .

*الشمولية :

---

[52] – وردة مصطفى كحيل ،مرجع السابق ،ص 117 .

[53] – سورة الانفال ،الآية : 1 .

[54] – سورة الاسراء ،الآية : 85 .

[55] – سورة طه ،الآية : 105 .

إن المتأمل لهذه الخصيصة يجد أن القرآن قد أرسى قاعدة تربوية عظيمة تمتد لتشمل جميع مناحي حياة المسلم الأساسية والعديد من القضايا الملحة بحياة مجتمع الصدر الأول ،وأيضا شملت المسلم والمشرك وأهل الكتاب والمنافق ،وقد أجاب القرآن الكريم عن كل سؤال في ضوء منهجه الحكيم الخالد بما يتناسب مع أغراض ودوافع هذه الفئات .

*الاهتمام بالجانب العقدي :

استخدم القرآن السؤال في غرس التوحيد الخالص لله تعالى ،متسائلا عن خالق السموات والأرض ،ومسخر الشمس والقمر ،وبمن أحيا الأرض بعد موتها ،وعن خلقهم وخلق كل شيء ،ليصل بعد هذه الأسئلة للنتيجة التي أراد القرآن الكريم الوصول إليها وهو توحيد الله ـ سبحانه ـ وإخلاص العبادة له وحده قال تعالى :﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [56] ،وقال تعالى أيضا : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [57] ،وقال تعالى أيضا :﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[58] .

*سؤال أهل الذكر والمعرفة :

فقد أرشد القرآن الكريم إلى أخذ العلوم والمعارف من مصادرها الموثوقة الصحيحة ،قال تعالى :﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [59] ،﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[60] .

إذن القرآن يرشد إلى من هو الأجدر للتوجه بالسؤال إليه وهو أهل الاختصاص وذلك لضمان سلامة البناء الذي سيقوم على أساس من الاجابة

[56] – سورة العنكبوت ،الآية : 61.

[57] – سورة العنكبوت ،الآية : 63 .

[58] – سورة الزخرف ،الآية : 87 .

[59] – سورة الفرقان ،الآية : 59 .

[60] – سورة النحل ،الآية :43 .

بعد تفصيل لهذه الخصائص نجد أن السؤال في القرآن الكريم فاق وامتاز عن السؤال في الكتب التربوية والتعليمية ،وهذا إنما يدل على إعجاز القرآن الكريم [61] .

الفرع الثالث :السيرة النبوية والتفكر والسؤال

«عن عطاء ـ رضي الله عنه ـ قال :دخلت انا وعبد الله بن عمر عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقال عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ :(حدثينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبكت وقالت :قام ليلة من الليالي فقال : يا عائشة ذريني أتعبد ربي ،والله اني لأحب قربك وأحب ما يسرك ،قالت : فقام فتطهر ،ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره ،ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض ،وجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما راه يبكي قال يا رسول الله ! تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟! قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ لقد نزلت عليّ الليلة ايات ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها :﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [62] » [63] .

والشاهد في هذه القصة قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها) دليل على حث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على التفكر والتدبر والتأمل في ايات الله والاعتبار بما فيها من المواعظ [64] .

وتساؤل النبي "أفلا اكون عبدا شكورا ؟" لم يكن يرد به جوابا ،بل هدف بسؤاله ذلك اثارة عقل سيدنا بلال ـ رضي الله عنه ـ ودفعه للتفكر في حال النبي مع الله ،وتربيته بأسلوب السؤال الراقي كيف أن اتصال الانسان بربه يكون في السراء والضراء وفي البلاء والهناء في الغضب والرضا .

---

[61] – وردة مصطفى كحيل ،مرجع سابق ، ص ص 104 – 105 .

[62] – سورة ال عمران ،الآية :190 .

[63] – محمد ناصر الدين الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة ،مكتبة معارف للنشر والتوزيع ،الرياض ط 1 ،1425 هـ /2004 م ،ج 1 ،رقم 106 .

[64] – جمال ابراهيم القرش ،مرجع سابق ،ص 49 .

الفرع الرابع :استخدام السؤال في السنة النبوية

اهتمت السنة النبوية بالسؤال والتفكير اهتماما كبيرا حيث يتضح هذا الاهتمام من استخدام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للسؤال وكثرة الطرق والموضوعات التي استخدمه فيها .

الاستخدام الأول للسؤال :

استخدم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ السؤال للوصول إلى فكرة معينة ولإبراز معنى استعصى على المسلمين ،فكان يسأل الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ عن أمر ما ،فإذا عجزوا أجاب عنهم وعلمهم .

مثال ذلك :

سأل الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ يوما قائلا :« أتدرون من المفلس ؟فقالوا :المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ،فقال :المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ،ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا ،وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته ،فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه ،أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» [65] .

الاستخدام الثاني للسؤال :

استخدم الرسول ــ عليه السلام ــ السؤال منبها على الحقيقة واستنتاجها

مثال ذلك :

الحديث الشريف المتعلق بالرجل الذي شك في نسب ولده إليه[66].

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ــ أن أعرابيا أتى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ـ فقال :« يا رسول الله ،إن إمرأتي ولدت غلاما أسود ،وإني أنكرته فقال له النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ :هل لك من الإبل ؟قال :نعم ،قال :ما ألوانها ؟قال حمر .قال ـ صلى الله عليه وسلم ــ :فهل فيها من أورق .قال :نعم .قال رسول الله ــ

[65] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ،باب تحريم الظلم ،رقم 2581 ،ص 1200 .

[66] – وردة مصطفى كحيل ،مرجع السابق ،ص 93 .

صلى الله عليه وسلم :فأنى هو ؟قال :لعله يا رسول الله نزعه عرق له فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـوهذا لعله يكون نزعه عرق له » [67].

الاستخدام الثالث للسؤال :

وقد استخدم أسلوب السؤال في السنة استخدامات كثيرة ومتنوعة منها ما يلي :

_ تعليم المسلمين أمور دينهم

_ لفت أنظار المسلمين إلى بعض الأفعال التي يؤدي الوقوع فيها إلى سوء العاقبة والتي لا ينفع معها القيام بأعمال صالحة .

التنبيه على بعض المفاهيم والحقائق الأساسية ،وكيفية ترجمتها إلى جانب عملي مثل حقيقة الاسلام والهجرة ،وأنهما ليسا ادعاء ،وإنما هما عمل وتطبيق .

تصحيح مفاهيم وسلوكيات خاطئة ،مثل مؤازرة الإخوان والأقارب والأصدقاء ونحوهم في الخير والشر [68] .

[67] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب اللعان ،ج 2 ،رقم :1500 ،ص 1137 .

[68] – وردة مصطفى كحيل ،مرجع السابق،ص 94 .

المطلب الأول : نماذج للسؤال في القرآن الكريم

الفرع الأول :أوجه السؤال في القرآن الكريم

مادة سأل في القرآن الكريم تأتي على سبعة أوجه " الاستفتاء ، الاستمناح ،الدعاء ،المراجعة ،الطلب ،الحساب ،التخاصم "

فوجه منها :السؤال الاستفتاء ،قوله تعالى في سورة البقرة :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾ ،يعني يستفتونك ،مثلها في سورة الأنفال والنازعات وطه 'وفي كل موضع ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾ على هذا المعنى .

الثاني :السؤال الاستمناح ،قوله تعالى في سورة الضحى :﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [1] ،يعني المستمنح فلا تنهر ،كقوله تعالى في سورة البقرة :﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ [2] ،ومثلها في سورة المعارج :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [3].

الثالث :السؤال الدعاء ،قوله تعالى :﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ ﴾ [4] ،يعني دعا داع .

الرابع :السؤال المراجعة في الكلام والاعتراض ،قوله تعالى في سورة هود :﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [5] ،يعني لا تراجعني ،مثلها في سورة الأنبياء :﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [6] ،أي لا يعترض عليه في فعله .

الخامس :السؤال الطلب ،قوله تعالى في سورة الرحمن :﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ [7] ،يعني يطلب من في السموات ومن في الأرض المغفرة كقوله سبحانه في سورة سبأ :﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ [8] ،ونحوه كثير .

---

[1] – سورة الضحى ،الآية :10 .

[2] – سورة البقرة ،الآية : 177 .

[3] – سورة المعارج ،الآية 25 .

[4] – سورة المعارج ،الآية 1 .

[5] – سورة هود :الآية :46 .

[6] – سورة الأنبياء ،الآية :23 ،

[7] – سورة الرحمن ،الآية 29 .

[8] – سورة سبأ ،الآية 47 .

السادس :السؤال الحساب ،قوله تعالى في سورة الأعراف :﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [9] ،كقوله سبحانه في سورة الحجر :﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ ﴾ [10] ،أي لنحاسبنهم على ما كان منهم ونحوها في سورة النساء .

السابع :السؤال التخاصم ،قوله تعالى في سورة النبأ :﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [11] ،يعني يتخاصمون [12] .

الفرع الثاني :نماذج للسؤال في القرآن الكريم

للسؤال في القرآن الكريم مكانة وأهمية تأتي من اعتباره وسيلة من وسائل التعلم ،ويكون السؤال اسلوبا فعالا لتنمية واكتساب القيم التربوية ،وقد أكدت النصوص القرآنية أهمية السؤال ،حيث كان المسلمون يسألون ،والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينتظر اجابة الوحي عن تلك الأسئلة ،و أحيانا يسألونه ـ عليه السلام ـ مباشرة فيجيب لأنه لا ينطق عن الهوى .

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [13] ،وقد جاء في تفسيرها :أي يسألونك يا محمد عن سبب اختلاف حجم الأهلة نقصا وإتماما ،وهذا لا فائدة بالسؤال عنه ،لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يبعث معلما لعلوم الفلك وأحوال النجوم ،وإنما الأولى أن يوجه السؤال عن الحكمة أو الغاية من الأهلة ،والتجارة وآجال العقود والديون ،والمعالم أيضا لتوقيت العبادات من صوم وإفطار وصلاة وحج وعدة وغير ذلك [14] .

---

[9] – سورة الأعراف ،الآية :6 .

[10] – سورة الحجر ،الآية :92 .

[11] – سورة النبأ ،الآية :1 .

[12] – الحسين بن محمد الدمغاني ،قاموس القرآن (أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن) ،تح :عبد العزيز سيد الأهل ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،ط 4 ،أفريل 1983 م ،ص ص 223– 224 .

[13] – سورة البقرة ،الآية :189 .

[14] – وهبة الزحيلي ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،م1 ،ج 1 ،دار الفكر ،دمشق ،ط 10 ،1430 هـ/2009 م ،ص 537.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ [15] ،وقد جاء في تفسيرها :يسألك أصحابك يا محمد عن مقدار ما ينفقون نفقة تطوع ،لا الزكاة الواجبة وعن بيان الجهة أو المصرف التي يتفقون فيها ،فأجبهم أن أي مقدار تنفقونه قليلا كان أو كثيرا ،فثوابه خاص بكم ،وأن جهات الانفاق :إعطاء الوالدين "الأب والأم "والأولاد ،لأنهم قرابة قريبة ،ثم بقية الأقارب ،للأقرب فالأقرب ،ثم اليتامى الذين مات كافلهم ،والمساكين الذين عجزوا عن الكسب ،ثم إعطاء المسافرين الذين انقطعوا في الطريق إلى بلادهم ،وكل ما تنفقونه في وجوه البر والطاعة مطلقا ،فإن الله سيجازي به ،لأنه عليم بكل شيء ،لا يغيب عنه شيء ،فلا ينسى الجزاء والثواب عليه ،بل يضاعفه .

وكون الجواب في الآية أتى ببيان المنفق عليه ،مع أنهم سألوا عن المنفق :هو على أسلوب الحكيم ،فقد سألوا عن شيء ،وأجابهم على ما هو أهم منه ،وهو بيان مواطن الانفاق ،لأن الانفاق لا يحقق الخير حتى يصادف موقعه [16] .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [17] .

وقد جاء في تفسيرها :يسألك أصحابك يا محمد عن حكم تناول الخمر ،ولعب الميسر ،أحلال هما أم حرام ؟ومثل شرب الخمر :بيعها وشراؤها وكل الوسائل التي تساعد أو ستؤدي إلى تناولها .قل لهم :إن في تعاطيها إثما كبيرا ،لما فيهما من أضرار كثيرة ومفاسد عظيمة [18] .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾ [19]

وقد جاء في تفسيرها :هذا ثالث الأسئلة التي جاءت معطوفه بالواو ،لاتصالها بما قبلها وما بعدها ،وقد سئل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن حكم الحيض ،لأن اليهود كانوا يقولون :إن كلا من مسَّ الحائض أيام طمثها يكون نجسا ،وكانوا يتشددون في معاملة الحائض ،فيعتزلونها في الأكل والشرب والنوم ،كما بينا ،وكانت

[15] – سورة البقرة ،الآية : 215 .

[16] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،ص ص623 – 624 .

[17] – سورة البقرة ،الآية : 219 .

[18] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 1 ،ج 1 ،ص 643 .

[19] – سورة البقرة ،الآية :222 .

النصارى تتهاون في أمور الحيض ،فلا تفرق بين الحيض وغيره ،وكانت العرب في الجاهلية كاليهود والمجوس لا يساكنون الحائض ،ولا يؤاكلونها ،فصارت هذه الأحوال مدعاة للتساؤل عن حكم مخالطة النساء زمن الحيض ،فأجابهم الله تعالى[20].

إن مثل هذه الأسئلة في القرآن الكريم وما جاء من إجابات عنها في الآيات الكريمة ذات أهمية وتأثير في حياة المسلم التي تتعلق بأمور العقيدة [21] .

وهناك أيضا صور أخرى متعددة للسؤال يطرحها القرآن الكريم ومنها قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [22] ،وقد جاء في تفسيرها :أي يا أيها الذين صدقوا بالله تعالى ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ألا أرشدكم إلى تجارة نافعة رابحة تحققون بها النجاح والنجاة من العذاب الشديد المؤلم يوم القيامة ؟وهذا أسلوب فيه ترغيب وتشويق ،وقد جعل العمل الصالح لنيل الثواب العظيم بمنزلة التجارة ،لأنهم يربحون فيه كما يربحون فيها ،وذلك بدخولهم الجنة ونجاتهم من النار [23] .

قال تعالى :﴿ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴾ [24] ،وقد جاء في تفسيرها :وبالرغم من جواب الله تعالى بما ذكر عن سؤال الكفار :﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ ﴾ فإنه أخبر سبحانه أنهم رجعوا إلى الرسول مرة أخرى ،وسألوه مرة أخرى ،عن ذلك السؤال ،فقال :﴿ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ .

أي ويستخبرونك أيها الرسول أن تخبرهم عن عذاب الدنيا والآخرة أحق أنه سيقع على ما نكسبه من المعاصي في الدنيا ،أم هو مجرد إرهاب وتخويف ؟

---

[20] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 1 ،ج 1 ،ص 669 .

[21] – علي سعيد علي شومان ،القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم ،جامعة اليرموك ،1412 هـ/1413 هـ،1992 م/1993 م ،ص ص 25– 26 .

[22] – سورة الصف ،الآية :10 .

[23] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 14 ،ج 17 ،ص 555 .

[24] – سورة يونس ،الآية :53.

وتكرار السؤال دليل على أن القوم تملَّكهم إحساس شديد بالقلق والخوف من العذاب ،كأنهم لم يكونوا على يقين من تكذيبهم ، فقل أيها الرسول :نعم وربي ،إنه لحق ثابت واقع ماله من دافع ،وما أنتم بمعجزين أي بفائتين العذاب [25] .

والسؤال في الآية يتضمن قيمة تربوية عقدية تتعلق بالبعث والحساب القادم لا محالة.

وقال تعالى :﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [26] ،وقد جاء في تفسيرها :قل يا محمد :سيروا أيها المنكرون للبعث في الأرض ،فانظروا كيف بدأ الله خلق السموات وما فيها من الكواكب النيرة الثوابت والسيارات ،والأراضين وما فيها من جبال ومهاد ووديان وبراري وقفار ،وأشجار وأثمار ،وأنهار وبحار ،كل ذلك دال على حدوثها في أنفسها ،وعلى وجود صانعها الفاعل ،

ويلاحظ أنه تعالى قال أولا :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ﴾ بصيغة الاستفهام ،ثم قال :﴿ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بصيغة الأمر ،لأن الآية الأولى إشارة إلى العلم الحدسي :وهو الحاصل من غير طلب ،والآية الثانية إشارة إلى العلم الفكري الحاصل بالتفكير والطلب أي سيروا فكركم في الأرض ،وأجيلوا ذهنكم في الحوادث الخارجة على أنفسكم ،لتعلموا بدء الخلق [27] .

قال تعالى :﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [28] ،وقد جاء في تفسيرها :أي أنه تعالى يخبر عن حلمه وإمهاله العصاة الذين يعملون السيئات ويدعون إليها ،ويمكرون بالناس في دعائهم لما هم عليه من الضلال ،والمكر في اللغة :عبارة عن السعي بالفساد على سبيل الإخفاء .

---

[25] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 6 ،ج 12 ،ص 208 .

[26] – سورة العنكبوت ،الآية :20 .

[27] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 10 ،ج 20 ،ص 587 .

[28] – سورة النحل ،الآية : 45 –47 .

والمعنى :أفأمن الذين مكروا السيئات برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهم أهل مكة وحاولوا صدّ الناس عن الإيمان بدعوته ،أحد أمور أربعة :

الأول :أن يخسف بهم الأرض ،كما فعل بقارون

الثاني :أو يأتيهم العذاب فجأة من حيث لا يشعرون به ،كما صنع بقوم لوط

الثلث :أو يأخذهم في تقلبهم في الليل والنهار أو في أسفارهم ومتاجرهم

الرابع :أو يأخذهم بالعذاب ،وهم متخوفون ،متوقعون ،وهو خلاف قوله تعالى :﴿ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ لأن العقاب في حال الارهاب ،وإنهاك الأعصاب ،وإخافة النفوس أشد من العقاب المفاجئ ،وقيل :التّخوّف :التنقص من الأموال والأرزاق ،والأنفس [29] .

واستخدم السؤال في قوله :﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ﴾ ،وهو تهديد بوقوعه في أي لحظة وهم عاجزون عن فعل أي شيء [30] .

الفرع الثالث :تأملات للسؤال من خلال سورة يوسف

*قال تعالى :﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ [31] .

وقد جاء في تفسيرها :صرح يوسف بدعوتهما إلى الإيمان فقال :﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ أي يا ساكنيه أو يا صحبيَّ فيه ﴿ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ استفهام التقرير ،﴿ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ أي هل الأرباب الشتى المتعددون خير أم الله الواحد المنفرد بالألوهية ،الغالب الذي لا يعادله ولا يقاومه غيره ؟ [32]

وهنا استخدم يوسف ـ عليه السلام ـ الاقناع بالمقابلة بين أمرين (بين الحق والباطل) ،أنه يقابلهما في سؤاله بين شيئين ،ويوازن متضادين فالأشياء تتميز

---

[29] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 7 ،ج 13 ،ص ص 457 – 458 .

[30] – علي سعيد علي شومان ،مرجع سابق ،ص 75 .

[31] – سورة يوسف ،الآية :39 .

[32] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م7 ،ج 13 ،ص 597 .

بأضدادها ،وتعرف الأمور بنظائرها ،فهل هذه الأرباب والمعبودات خيرٌ أم الله الواحد القهار ؟

ولا يخفى ما في هذه الموازنة والمقابلة من اثارة للانتباه كما أنه استخدم هذا الأسلوب لغرض الإنكار عليهما ،لأنهما بحاجة إلى النصح والتوجيه ،وبالتالي إقامة الحجة عليهما

*قول يعقوب ـ عليه السلام ـ لبنيه قال تعالى :﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾ [33] ،وقد جاء في تفسيرها :حينما رجع أولاد يعقوب إلى أبيهم قالوا حين رجوعهم إلى أبيهم :إن عزيز مصر منع عناّ الكيل في المستقبل إن لم ترسل معنا أخانا بنيامين ،فإن لم ترسله لا نكتل ،فأرسله معنا نكتل من الطعام بقدر عددنا ،وإنا له لحافظون من كل مكروه وسوء في الذهاب والإياب ،فلا تخف عليه ،فإنه سيرجع إليك .

قال يعقوب :هل أنتم صانعون به إلا كما صنعتم بأخيه من قبل ،تغيِّبونه عنِّي وتحولون بيني وبينه ،وقد فرّطتم في يوسف ،فكيف آمنكم على أخيه ؟[34]

هنا يعقوب ـ عليه السلام ـ استخدم مع بنيه صيغة السؤال لتصحيح أو تأكيد معلومات لديهم ،كما خاطبهم باستفهام التقرير على ما بدر منهم مع يوسف ـ عليه السلام ـ وهذا من حسن البيان عند الطرح والمحاورة .

*قال تعالى :﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [35] ،وقد جاء في تفسيرها :فلما ذهبوا في المرة الثالثة ،فدخلوا مصر ،ودخلوا على يوسف ـ عليه السلام ـ فقالوا مختبرين بذكر حالهم ،واستعطافهم ،وشكواهم إليه رقة الحال وقلة المال مما يرقق القلب :يا أيها العزيز ـ وكان أبوهم يرى أن هذا العزيز هو يوسف ـ قد أصابنا وأهلنا

[33] – سورة يوسف ،الآية :64 .

[34] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،ص 22 .

[35] – سورة يوسف ،الآية :89 .

الضرر الشديد من الجدب والقحط والجوع وقلة الطعام ،وأتينا إليك بثمن الطعام الذي نمتاره ،وهو ثمن قليل أو رديء لا يروج بين التجار في الأسواق ،فأتم لنا الكيل كما عودتنا من إحسانك ،وتصدق علينا بقبض هذه البضاعة المزجاة ،وتسامح فيها بعد أن تتغاضى على قلتها أو رداءتها ،إن الله يجزي المتصدقين أحسن الجزاء ،فيخلف لهم ما ينفقون ،ويضاعف الثواب لهم .

وكان القصد من هذا الكلام الرقيق والتضرع والتذلل اختبار حال العزيز ،هل يرق قلبه ،ويظهر نفسه ،ويعلن عن شخصه ؟بعد أن ذكروا له ما أصابهم من الجهد والضيق وقلة الطعام ،وما لدى أبيه من الحزن لفقد ولديه .

وقد نجحوا في هذا الاستعطاف ،فأخذته رقة ورأفة ورحمة على أبيه وإخوته وهو في حال الملك والتصرف والسعة ،فأجابهم بقوله ،مستفهما عن مدى اسقباح فعلهم السابق بيوسف :هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف وأخيه بنيامين ؟

والمراد بهذا الاستفهام التقريع والتوبيخ ،ومراد يوسف تعظيم الواقعة ،أي ما أعظم ما ارتكبتم بيوسف [36] .

*قوله تعالى :﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [37] ،وقد جاء في تفسيرها:

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ ﴾ قال الحاضرون في مجلس يعقوب له :والله ،إنك لفي خطئك القديم الذي طال أمده بظنك أن يوسف حي يرزق يرجى لقاؤه .قال قتادة :أي من حب يوسف ،لا تنساه ولا تسلاه ،قالوا لولدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله ــ عليه السلام ــ

[36] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،ص ص 60 – 61 .

[37] – سورة يوسف ،الآية 95 – 96 .

﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ فينما وصل البريد ،وهو ابنه يهوذا يحمل قميص يوسف ،مبشرا له ببقائه حيا هو وأخوه بنيامين ،ألقاه على وجه يعقوب ،فالنقلب فورا بصيرا كما كان ،من شدة الفرح .

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ ﴾ قال يعقوب لأولاده وحفدته ومن حوله :ألم أقل لكم حين طلبت منكم أثناء ذهابكم إلى مصر :ابحثوا عن يوسف ،ولا تيأسوا من روح الله ورحمته :إني أعلم من الله تعالى بوحي منه أشياء لا تعلموها وأعلم أن الله سيرد يوسف إلي[38].

فلم يصرح بالجواب ولهذا :﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [39] ،فمن أدبه الرفيع طرح السؤال الذي يستدرج الطرف الآخر للإجابة بنعم أو بكلمة بلى ،لأن إخوة يوسف ـ عليه السلام ـ يعلمون الحقيقة ،فهنا هم في وضع الاضطرار معه إلى إعطاء الموافقة والتأكيد على الاجابة "بلى " [40] .

الفرع الرابع :السؤال في قصة موسى والخضر عليهما السلام

لقد تكرر استعمال السؤال مرات عديدة في هذه القصة ،وكان استعماله فيها جميعا استعمالا راشدا وموفقا .

فقد استخدم نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ السؤال ليعرف مكان الخضر ـ عليه السلام ـ ويتعلم منه ،روى الإمام البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال :إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقياه ،هل سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يذكر شأنه ؟فقال أبيّ :نعم سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يذكر شأنه يقول :بينما

[38] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،ص 70 .

[39] – سورة يوسف ،الآية :95.

[40] – محمد بن فهد بن إبراهيم الودعان ،أدب السؤال في الحوار ،شبكة الألوكة ،1434/08/17 هـ،06/25 /2013 م.

موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال :أتعلم أحدا أعلم منك ؟فقال موسى :لا فأوحى الله ـ عز وجل ـ إلى موسى :بلى عبدنا الخضر

فسأل السبيل إلى لقياه ،فجعل الله له الحوت ،آية ،وقيل له :إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه .

كما استخدم ـ عليه السلام ـ السؤال في إتباعه الخضر والتعلم منه ،قال تعالى :﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ [41] ،وقد جاء في تفسيرها :أي وجد موسى وفتاه عند الصخرة في مجمع البحرين حين عادا إليها عبدا صالحا من عباد الله ،قال الأكثرون :إن ذلك العبد هو الخضر ،وكان مسجىً بثوب أبيض ،فسلم عليه موسى ،فقال الخضر :وأنىَّ بأرضك السلام ؟! وقوله :﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴾ [42] ،يدل على أن تلك العلوم حصلت له من عند الله من غير وساطة.

فقال :أنا موسى ،قال :موسى نبي إسرائيل ؟قال :نعم ،قال :هل أصحبك وأرافقك لتعلمني مما علمك الله شيئا أسترشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح ؟وهذا سؤال تلطف وأدب ،لا إلتزام فيه ولا إجبار ،وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم [43] .

إن طلب الخضر من نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ ألَّا يسأله عن شيء حتى يبينه له ،يدل على أن السؤال من الوسائل الأولية والهامة لمعرفة أسباب القيام ببعض الأمور التي لا يُرَى لها حكمٌ ظاهرة ،فيكون السؤال من أهم أسباب اجتلاء كنهها ،ومعرفة أسرارها وخفاياها [44] ،

إن السؤال هو الوسيلة الوحيدة التي استخدمها نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ للتعبير عن إنكاره لما جرى أمام عينيه من تعد وظلم ،كما كان ظاهر ما حدث

---

[41] – سورة الكهف ،الآية :66 .

[42] – سورة الكهف ،الآية : 65 .

[43] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 8 ،ج 15 ،ص 322 .

[44] – أحمد بن عبد الفتاح ضليمي ، مرجع السابق ،ص 267 .

وذلك كما جاء في قوله تعالى :﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [45] ،وقد جاء في تفسيرها :أي لم يتمالك موسى ـ عليه السلام ـ نفسه وقال منكراً عليه :أخرقتها لتغرق أهلها ؟أي ليصير الخرق سببا في إغراق أهلها ،لقد جئت شيئا عظيما منكرا .

وقوله تعالى ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [46]،وقد جاء في تفسيرها :فقال موسى :أتقتل نفساً طاهرة من الذنوب ،طيبة لم تخطىء ،بغير قتل نفس أي بغير قصاص ؟وخصّ موسى هذه الحالة من مبيحات القتل ،لأنها الأكثر وقوعا . وقوله تعالى :﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [47] ،أي قال موسى للخضر :ليتك تطلب أجرة على إقامة الجدار وإصلاحه ،فإنه نظراً لأنهم لم يضيفونا كان ينبغي ألا تعمل لهم مجاناً [48] .

إن أسئلة نبي الله موسى المتكررة هي التي جعلت الخضر ـ عليه السلام ـ لا يجد مناصا من تبيين حكمة ما فعل لموسى ـ عليه السلام ـ وهذا يدل على فاعلية السؤال وقوة تأثيره في القصة ،إذ أثمر معرفة وفهما وتفسيرا لأمور كانت أسبابها غير معروفة وغير ظاهرة للعيان

إن التزام المتعلم بعدم سؤال المعلم فيما لا يجب أن يسأل فيه من الأسباب المؤدية إلى استمرار العلاقة بين المعلم والمتعلم وقوتها ،فالاستخدام الحكيم للسؤال يدل على أهمية السؤال في تحقيق الهدف المتقدم وغيره من الأهداف التعليمية والتربوية الايجابية [49] .

---

[45] – سورة الكهف ،الآية :71 .

[46] – سورة الكهف ،الآية :74 .

[47] – سورة الكهف ،الآية :77 .

[48] – وهبة الزحيلي ،مرجع السابق ،م 8 ،ج 15 ،ص 336 .

[49] – أحمد بن عبد الفتاح ضليمي ،مرجع سابق ،ص 286 .

المطلب الثاني : نماذج للسؤال من السنة النبوية

كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ آية في الفطنة والذكاء حيث استعمل الكثير من المهارات في تسيير أمور دولته وفي تربية صحابته نذكر منها بعض النماذج من سيرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مهارة السؤال والتفكير

الفرع الأول :نموذج حديث أتحبه لأمك ؟؟

فعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : «إن فتى شاباً أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا ،فأقبل القوم عليه فزجروه ،وقالوا : مه مه ! ،فقال : أدنه فدنا منه قريباً ، قال : فجلس ،قال : أتحبه لأمك ؟ ،قال : لا والله جعلني الله فداءك ، قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ،قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك ،قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم ،قال : أفتحبه لأختك ؟ ،قال : لا والله جعلني الله فداءك ،قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم ،قال : أفتحبه لعمتك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداءك ،قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم ،قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك ،قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ،قال : فوضع يده عليه ،وقال : اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه ،وحصن فرجه ،فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء »[50] .

فانظر كيف استأصل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من نفس الفتى تعلقه بالزنى ،عن طريق المحادثة والمحاكمة النفسية والموازنة العقلية دون ان يذكر له الايات الواردة في تحريم الزنى والوعيد للزاني والزانية ،نظرا منه أن هذا أقلع للباطل . في ذلك الوقت . من قلب الشاب بحسب تصوره وإدراكه.

وفي هذا ارشاد للدعاة ان يلجؤوا الى العقل في بعض الاحيان وكذا حال الناس اذا كانت الحال تستدعي ذلك ،كحال هذا الشاب الذي طَهّره النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الزنى بتلك المحاكمة العقلية الهادئة [51] .

---

[50] – أحمد بن محمد بن حنبل (ت :214)،المسند ، تح :أحمد محمد شاكر ،ج 5 ،رقم 22265 ،ص ص 256 –257 .

[51] – عبد الفتاح ابو غدة ،الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ،دن ، دط ، دت ،ص 101 .

لقد أدرك المربي والمعلم الاول ـ صلى الله عليه وسلم ـ جانبا في الشاب مالم يدركه فيه اصحابه وهو استئذان الشاب للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولو كان عديم الورع لمارس ما يريد سرا ولم يستأذن أحد ،فقد تفطن ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهذا الجانب الخيّر فيه

والشاهد في هذا النموذج النبوي كل تلك التساؤلات التي ألقاها المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ على ذلك الشاب والتي أراد بها ـ صلى الله عليه وسلم ـ تقبيح صورة الزنا في عينه لما يكون لأقرب المقربين لقلبه فكانت درسا عظيما له ولمن سمع تلك التساؤلات فالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمهارة سؤاله ودقته وحكمته وسلامة تفكيره استطاع أن يدغدغ غيرة الشاب ويهذب عواطفه .

الفرع الثاني :نموذج حديث لعله يكون نزعة عرق

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن أعرابياً أتى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : يا رسول الله! إن امرأتى ولدت غلاماً أسود، وإنى أنكرته فقال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هل لك من إبل؟ قال : نعم. قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما ألوانها؟ قال : حمر. قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : فهل فيها من أورق [52] قال : نعم. قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : فأنى هو؟ قال : لعله يا رسول الله يكون نزعه عرق له فقال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا لعله يكون نزعه عرق له [53].

استطاع ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الموقف تطبيق مقولته " **حدثوا الناس بما يعرفون** "[54]

فقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يراعي اختلاف مدارك العباد وتباين قدراتهم الفكرية ومواهبهم المكتسبة ومن ثم كان يخاطب كل انسان بما يناسب عقله

---

[52] – الأورق :الذي لونه بين السواد والغبرة ،يقال جمل أورق وناقة ورقاء (انظر لسان العرب ،ص 4817) ’

[53] – أخرجه مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب اللعان،ج 2 ،ح 1500، ص 1137 .

[54] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب العلم ،باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ،رقم 127 ،ص 45 .

وفهمه و ادراكه ،ويعطيه من العلم أو الجواب عن سؤاله ما يلائم بيئته وطبيعته ونفسيته ،ومن ثم يكون مقتنعا له ،بحيث كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يفهم عليه أهل البادية والحضر وأهل القرى والريف وكل من يتحدث اليه[55] .

وعند التأمل في هذا الحديث نرى كيف أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حاور "الأعرابي السائل " وقرب اليه تصور المسألة حتى أضحى هو المجيب عن نفسه بقوله "عسى أن يكون عرق " ،ولا شك أن هذه الطريقة تتطلب براعة من المعلم وحسن اختيار السؤال الدقيق السهل البسيط الذي يقرب المسائل للذهن ويثير التفكير

الفرع الثالث :نموذج حديث بول الاعرابي في المسجد

عن أَبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ، قَالَ : بَال أَعْرَابيٌّ في المسجدِ ، فقام النَّاس إِليه لِيَقَعُوا فِيه ، فقال النبيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ: ((دعوه وَأَرِيقُوا على بَوْلِهِ سجلاً[56] من مَاءٍ ، أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)) [57] .

تتجلى في هذه الحادثة مهارة التفكير مع السؤال عند النبي و ومدى أهميتهما في التعامل مع بعض المواقف التي تطرأ في حياة الداعية . حيث أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ نظر في عواقب الأمور وأنَّ الأمر يدور بين احتمالين إما أن يمنع الرجل وإما أن يتركه ،وأنه لو منع فإما أن ينقطع البول فعلا فيحصل على الرجل ضرر من احتباس بوله وإما لا ينقطع ويتحرك خوفا منهم فيزداد انتشار النجاسة في المسجد أو على جسد الرجل وثيابه ،فرأى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بثاقب نظره أن ترك الرجل يبول هو أدنى المفسدتين وأهون الشرين خصوصاً وأنه قد شرع في المفسدة ،والنجاسة يمكن تداركها بالتطهير لذلك قال لأصحابه لا تزرموه أي لا تحبسوه فأمرهم بالكف لأجل المصلحة الراجحة وهو دفع أعظم المفسدتين باحتمال أيسرهما وتحصيل أعظم المصلحتين بترك أيسرهما ،فكان النبي ــ صلى الله عليه

---

[55] – أحمد يوسف أوحبيلة ،،ملامح الخطاب الدعوي النبوي ،د ن ،د ط ،د ت ،ص 55

[56] – السَّجْلُ : بفتح السين المهملة وإسكان الجيم : وَهِيَ الدَّلو الْمُمْتَلِئَةُ مَاءً

[57] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب صب الماء على البول في المسجد ،رقم 220 ،ص 65 .

وسلم ــ يتحلى بالهدوء والحلم حتى أكمل الأعرابي حاجته فناداه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليسأله فقال : " ما حملك على أن بلت في مسجدنا ؟ قال والذي بعثك بالحق ما ظننته إلاَّ صعيداً من الصعدات فبلت فيه ،فأمر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بذنوب من ماء فصب على بوله [58] .

أدرك النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن هذا الرجل " أعرابي " من رعاة الغنم جاهل لا علم عنده بمحارم الله فكان رفيقا في تعامله معه بل بلغ أعلى قمم الرفق ،ولنا أن نسأل أنفسنا هل سيكون لنا نفس الموقف الذي وقفه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الأعرابي إذا ما شاهدنا يوما تصرفاً شاذاً من أحد الناس ؟ وهل نرفق به ولا نعنفه وننصحه بهدوء أن يقلع عن ذلك ؟ أم أننا نسيء الظن به ونحسبه قد تعمد ذلك ونثور كما ثار الصحابة رضوان الله عليهم في بداية الأمر ؟ [59] .

ويؤكد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في كثير من حواراته التربوية على إثارة التنافس بين المتعلمين من أجل ترسيخ أمور العقيدة في نفوسهم وتعليمهم أمور دينهم من خلال التسابق إلى فعل الخيرات والصالحات من الأعمال ،وجاءت السنة النبوية حافلة بمثل هذه الحوارات التي أثارت المنافسة بين المتعلمين ،وهذا الأمر فهمناه من خلال الحديث الذي يرويه عبد الله بن عمر عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال :«إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ،وإنها مثل المسلم ،حدثوني ما هي ؟قال :فوقع الناس في شجر البوادي ،قال عبد الله :فوقع في نفسي (تصورت) أنها النخلة ،ثم قالوا :حدثنا ما هي يا رسول الله ؟قال :هي النخلة» [60] .

ففي هذا الحوار عن طريق التساؤل أثار النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أذهان الصحابة إلى ضرورة التأمل في هذه الشجرة التي تشبه المسلم ،ثم تسابق الصحابة في محاولة معرفة هذه الشجرة ،وهذا أسلوب يعد من أنجح الوسائل التربوية التي تجعل المتعلمين يحركون أذهانهم وأفكارهم للوصول إلى الجواب قبل بعضهم

---

[58] – محمد صالح المنجد ،الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء ،دن ، دط ،دت ،ص 27 .

[59]– ياسر عبد الرحمان ،موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق ،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط 1، 1428هـ/2007م ،ج1،ص 368 .

[60] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب العلم ،باب الحياء في العلم ،رقم 131 ،ص 45 .

،وفي هذا الحوار استخدم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ـ التمثيل من أجل اثارة الدافعية عند المتعلمين للوصول إلى حقيقة هذا المثل ،فبين النبي أن هذه الشجرة وما تمتاز به من الصفات الجميلة عن بقية الشجر تجعلها مماثلة للمسلم الملتزم بتعاليم الاسلام والأخلاق الحميدة والصفات النبيلة ،التي تجعله جميلا ومتميزا عن بقية الناس [61] .

الفرع الرابع :نماذج أخرى

ومن النماذج الأخرى ما يلي :

*عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :« بينما نحن جلوس عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ جاءه رجل ،فقال :يا رسول الله هلكت ،قال :مالك ؟قال :وقعت على امرأتي وأنا صائم ،فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ـ :هل تجد رقبة تعتقها ؟قال :لا ،قال :فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟قال :لا ،فقال :فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟قال :لا ،قال :فمكث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبينما نحن على ذلك أتي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ــ بعرق فيها تمر ـ والعرق المكتل ـ قال :أين السائل ؟فقال :أنا ،قال :خذها فتصدق به ،فقال الرجل :أعلى أفقر مني يا رسول الله ؟فو الله ما بين لبيتها ـ يريد الحريتين ـ أهل البيت أفقر من أهل بيتي ،فضحك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى بدت أنيابه ثم قال :أطعمه أهلك » [62] .

هنا عرض ـ صلى الله عليه وسلم ــ البدائل الممكنة لمعالجة المشكلة في سورة أسئلة عن مدى قدرة الرجل واستطاعته للقيام بأحد الاختيارات المطروحة ،أسئلة مرتبة يطرح ــ صلى الله عليه وسلم ــ واحدا تلو سماع الاجابة على الذي قبله :هل تجد رقبة ؟هل تستطيع صيام ؟هل تستطيع إطعام .....؟فلم يفرض عليه حلا أو

[61] – سعيد اسماعيل علي ،السنة النبوية رؤية تربوية ،دار الفكر العربي للطبع والنشر ،القاهرة ،ط 1 ،1423 هـ /2002 م ،ص ص 413 – 414 .

[62] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب الصوم ،باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر ، رقم 1936 ،ص 466.

علاجا قد لا يناسبه ،بل استعرض عليه جميع الكفارات بالترتيب الشرعي لها حتى وصل معه إلى الكفارة المناسبة والمتوافقة مع قدراته وبهذه المنهجية يعلمنا رسول الله درسا في عودة النفوس صافية راضية مسرورة بعد حل المشكلات والقضايا عن طريق السؤال ،وبهذا يظهر لنا خطأ بعض المربين الذين يستبد بهم الغضب أو التجشم من صاحب السلوك الخاطئ حتى بعد معالجة المشكلة أو حتى بعد معاقبة المخطئ [63] .

*عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :« أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :أتدرون ما المفلس ؟قالوا :المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ،فقال :إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ،ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا ،وأكل مال هذا وسفك دم هذا ،وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ،فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه ،أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ،ثم طرح في النار » [64] .

يبدو أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ يطرح سؤالا ،وهو يعلم أن اجاباتهم ستأتي وفق قدراتهم الناقصة في موضوع الجواب الذي يريد شرحه لهم ،ثم يعرض عليهم الجواب الصحيح بعد أخذ جوابهم ،وفي هذا تحريك للعقول ،وشحذ للأفكار ،وتواردها في الذهن ،ولفت الانتباه لصفة المحزون الحقيقي والصرعة الحقيقية [65] .

*عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال :« بينما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما ،فقلنا :ما أضحكك يا رسول الله ؟قال :أنزلت عَلَيَّ آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم :﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾ [66] ،ثم قال :أتدرون ما الكوثر ؟فقلنا :الله ورسوله أعلم ،قال :فإنه نهر وعدنيه ربي ـ عز وجل ـ عليه خير كثير

[63] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص ص 44 – 45 .

[64] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ،باب تحريم الظلم ،رقم 2581 ،ص 1200 .

[65] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص 249 .

[66] – سورة الكوثر ،الآية :1–3 .

،هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ،آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي ،فيقول :ما تدري ما أحدثت بعدك »[67] .

وموضع الشاهد هنا هو سؤاله ـ صلى الله عليه وسلم ـ للصحابة : "أتدرون ما الكوثر ؟"تنبيها وإشارة لأذهانهم قبل بيان ما يريد اخبارهم به عنه ،ويبدو أن سؤاله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن درايتهم ،وسابق علمهم بما يريد اخبارهم به ،يسبقه تهيئة ذهنية عن المفهوم الذي سيسألهم عنه حيث تبسم ،ثم تلا السورة عليهم ،فيأتي السؤال التنبيهي ،ليعلو بالذهن القمة في الاستعداد للسماع والتلقي [68] .

*عن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ قال :« خطبنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم النحر ،قال :أتدرون أي يوم هذا ؟قلنا :الله ورسوله أعلم ،فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ،قال :أليس يوم النحر ؟قلنا :بلى ،قال :أي شهر هذا ؟قلنا :الله ورسوله أعلم ،فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ،فقال :أليس ذو الحجة ؟فقلنا :بلى ،قال :أي بلد هذا ؟قلنا :الله ورسوله أعلم ،فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ،قال :أليست بالبلدة الحرام ؟قلنا :بلى ،قال :فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ،ألا هل بلغت ،قالوا :نعم ،قال :اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب ،فرب مبلغ أوعى من سامع ،فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » [69] .

إلقاؤه ـ صلى الله عليه وسلم ـ عدة أسئلة يستقهم من خلالها عن اليوم الذي هم فيه ،بقوله :أتدرون أي يوم هذا ؟أليس يوم النحر ؟،وعن الشهر ،بقوله :أتدرون أي شهر هذا ؟أليس ذو الحجة ؟

فهذه الأسئلة تلفت السامع وتجذب انتباهه ،وتثير وجدانه ،فيصبح في شوق إلى الاحاطة بالجواب وإدراك المعنى ،وما من ريب في أن هذه المعاني تقر عندئذ في النفوس ،وتثبت في الوجدان ،لأنها ألقيت على المخاطبين بعد أن نبهوا لها ،وتهيئوا

---

[67] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ،باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة ،رقم 400 ،ص 118.

[68]– نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص 146 .

[69] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب الحج ،باب الخطبة في أيام منى ،رقم 1739 ،ص 419 .

لتلقيها،وأخذوا يتطلعون إلى معرفتها والوقوف عليها ،فالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقصد بهذا التشويق إلى أن يمكّن تلك المعاني في النفوس حتى يشتد الحرص على امتثالها وتحقيق ما يكمن وراءَها من أغراض .

وسكوته ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين كل سؤال وسؤال ،"وهذا السؤال والسكوت والتفسير ،أراد به التفخيم والتقرير والتنبيه على عظم مرتبة هذا الشهر "وإن قيل لم سأل ـ عليه السلام ـ عن هذه الأشياء الثلاثة وسكت بعد كل سؤال منها ؟أجيب :لاستحضار المعنى فهو مهم وليقبلوا عليه بكليتهم ،وليعلموا عظمة ما يخبرهم عنه ،ولذلك قال بعد هذا :"فإن دمائكم ....إلى آخره "مبالغ في تحريم الأشياء المذكورة [70] .

*عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال :« قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه ؟إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار ،فالتي يقول إنها الجنة هي النار ،وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه » [71] .

هنا سؤاله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه ؟" "ألا" :أداة حض واستفتاح ،واستفتح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كلامه لتنبيه المخاطب إلى أمر ذي شأن " ،وإنه لقمّة التشويق منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يبدأ حديثه بسؤال يبين فيه جدة الخبر ،فالنفوس بطبعها تحب الاطلاع والتعرف على كل جديد ،لم يسبقها أحد إلى معرفته ،إنها تهيئة ذهنية كفيلة بأن تجذب التركيز أثناء استقبال المعلومات ،وتعمل على تمكنها في العقول [72] .

*عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال :« حدثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند انصرافنا من صلاتنا هذه ،فقال :ما أدري أحدثكم بشيء أو أسكت ؟فقلنا :يا رسول الله إن كان خيرا فحدثنا ،وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم ،قال :ما

---

[70] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص ص 154 – 155 .

[71] –أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب أحاديث الانبياء ،باب قوله " لقد ارسلنا نوحا الى قومه " هود :25 ،رقم 3338 ،ص 820 .

[72] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص 157 .

من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارات لما بينها » [73] .

سؤال في غاية الروعة ،وأحسب أنه يفوق كل وسيلة تشويقية ،سؤال يعرض فيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ تردده بين الإخبار أو عدمه ،جدير بأن تتلهف الأسماع ،وتتحرك الأذهان للتفكير في ماهية هذا الخبر ،فهؤلاء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يتوقعون أن تردده ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن تحديثهم قد يكون سبب عدم خيرية الأمر ،فيوكلون الأمر لله ورسوله ،وأحسب أنهم في حالة ترقب وتهيب ،فتأتي الإجابة بشارة من بشارات الشريعة السمحاء فتجد لها مكانا في العقل والنفس ،والذي يبدوا أن سؤاله هذا أسلوب رائع انتهجه سيد المعلمين مع من يعلمهم ليثير انتباههم ،ويحرك فطنتهم وذكائهم ،ويذهب مللهم وسآمتهم ،ويصب في مشاعرهم وأحاسيسهم المعرفة ،إنه أسلوب متميز لتهيئة الجو للتعليم ،وإعطاء مفهوم ومعنى جديد ومغاير لما تعارف عليه الناس من إلقاء المعلومات ،أو توجيه النصح من قبل المربين دون الاهتمام بهذه اللفتات التربوية العظيمة [74] .

*عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال :« إن محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : ألا أنبئكم ما العضة ؟هي النميمة القالة بين الناس ،وإن محمدا ـ صلى الله عليه وسلم قال : إن الرجل يصدق حتى يُكتَبَ صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا » [75] .

أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ يريد في ابتدائه الحديث مع الصحابة بسؤال عن رغبتهم في معرفة مفهوم معين ،دون أن ينتظر منهم اجابة ،جذب الانتباه ،وإدراك أهمية هذا المفهوم ،وترسيخ المعنى في الذهن ،وهذا الأسلوب من أساليب التعليم الجيد ،وهو أن يلقي المعلم السؤال على المخاطبين ،للتنبيه حتى يستثير أفهامهم ،ويعطوا الكلام انتباها ،ولا سيما إذا رأى الانسان من المخاطب غفلة ،فإنه ينبغي أن

[73] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب الطهارة ،باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ،رقم 231 ،ص 124.

[74] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص ص 157 – 158 .

[75] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ،باب تحريم النميمة ،رقم 2606 ،ص 1208.

يأتي بالأسلوب الذي ينبهه ،لأن المقصود من الخطاب هو الفهم والاستيعاب والحفظ [76].

*عن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ قال :« قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا ؟قالوا :بلى يا رسول الله ،قال :الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال :ألا وقول الزور ،قال :فما زال يكررها ،حتى قلنا :ليته سكت » [77].

ويظهر جليا أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الحديث قد نوع في استخدام المثيرات التي من شأنها أن تلفت انتباه السامع ،وتجذب تركيزه ،وتشعره بأهمية الأمر وخطورته ،فراوح بين عدة مثيرات :

–أحدها : السؤال التنبيهي عن الرغبة في معرفة هذا الأمر الخطير الذي وصفه بوصف

يوجب الخوف والحذر منه ،بقوله : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟.

–تكراره ـ صلى الله عليه وسلم ـ للسؤال ثلاثاً ،فيه استحباب إعادة الموعظة ثلاثاً لتفهم ،وانزعاج الواعظ في وعظه ليكون أبلغ في الوعي ،والزجر عن فعل ما ينهى عنه ،وفيه تغليظ أمر شهادة الزور ، لما يترتب عليها من المفاسد وتأكيداً لتنبيه السامع على إحضار فهمه .

–تغييره ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هيئة الحركة ،فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ متكئاً فجلس ،هذا يشعر باهتمامه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بذلك ،حتى جلس بعد أن كان متكئاً ، ويفيد ذلك تأكيد تحريمه ،وعظيم قبحه .

تكرار الإجابة أكثر من مرة ،فتستقر في ذهن المستمع حرمة قول الزور ،ووجوب الابتعاد عنه ، بقوله :ألا وقول الزور ،حتى تمنى الصحابة سكوت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إشفاقاً عليه [78].

---

[76] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص 159 .

[77] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب الشهادات ،باب ما قيل في شهادة الزور ،رقم 2654 ،ص 645 .

[78] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص 160 .

*عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :« أنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول :أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقى من درنه ؟قالوا :لا يبقى من درنه شيئا ،قال :فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا » [79] .

إن هذه الأسئلة التمثيلية التي استخدمها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أعظم من أسلوب التلقين ،لأنها أثارت في النفس العواطف والمشاعر ،وساعدت على تصوير المعاني ،وتجسيدها في الذهن ،فسُهل الفهم ،وثبتت المعاني في الذاكرة ،وأوجدت الدافع القوي لالتزام الإنسان هذه المبادئ عملياً.

*عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال :« خرج علينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونحن نتنازع في القدر ،فغضب حتى احمر وجهه ،حتى كأنما فقيء في وجنتيه الرمان وقال :أبهذا أمرتم ؟أم بهذا أرسلت إليكم ؟إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ،عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه » [80] .

*عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال :« لما نزلت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [81] ،،قال :فاشدّ ذلك على أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأتوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم بَرَكوا على الرُّكب فقالوا :أيْ يا رسول الله كلِّفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ،قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :أتريدون أن تقولوا كما قال أهل

[79] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب مواقيت الصلاة ،باب الصلوات الخمس كفارة ،رقم 528 ،ص 139 .

[80] – الترمذي ،الجامع الصحيح ،تح :أحمد محمد شاكر ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،ط 2 ،1398 هـ /1978 م ،كتاب القدر ،باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر ،ج 4 ،رقم 2133 ،ص 481 .

[81] – سورة البقرة ،الآية :284 .

الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟بل قولوا :سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم ذلَّت بها ألسنتهم » [82] .

سؤاله ــ صلى الله عليه وسلم لصحابته سؤالاً إنكاريا يصف به سلوكهم هذا بأنه كسلوك أهل الكتاب ،بقوله :" أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم ؟

فاليهود والنصارى عصوا أنبياءهم فهل تريدون أن تكونوا مثلهم ؟وفي هذا إنكار توبيخي لهم منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأمر لهم بالإيمان والسمع والطاعة لما أعلمهم الله من مؤاخذته لهم ،فلما فعلوا ذلك وألقى الله الإيمان في قلوبهم ،وذلّت بالاستسلام لذلك ألسنتهم ،رفع الله الحرج عنهم ،ونسخ هذه الكلفة بالآية الأخرى :﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ [83] .

إن السؤال الانكاري ببيان نتيجة السلوك الخاطئ أو عاقبته الوخيمة أو تمثيله بما يشبهه من مواقف وسلوكيات ينبذها المخاطب ولا يرضاها لنفسه أسلوب تربوي له أثر كبير في تعديل السلوك وتقويمه [84] .

*عن سعد بن أبي وقاص ــ رضي الله عنه :« أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أعطى رهطا وسعد جالس فيهم ،فترك رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ منهم من لم يعطه وهو أعجبهم إليَّ ،فقلت :يا رسول الله مالك عن فلان ،فو الله إنيَّ لأراه مؤمنا ،فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :أو مسلما ،قال :فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه ،فقلت :يا رسول الله مالك عن فلان فو الله إنيَّ لأراه مؤمنا ،فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :أو مسلما ،قال فسكت قليلا ثم غلبني ما علمت منه ،فقلت :يا رسول الله مالك عن فلان فو الله إنيَّ لأراه مؤمنا ،فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :أو مسلما ،فضرب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم

[82] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب الايمان ،باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق ،رقم 125 ،ص 168 .

[83] – سورة البقرة ،الآية :286 .

[84] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ، ،ص ص 428 –429 .

ـ بيده بين عنقي وكتفي ،ثم قال :أقِتَلاً ؟أي سعد إنيِّ لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه » [85] .

بعد أن كرر سعد ـ رضي الله عنه ـ السؤال على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن سبب عدم إعطائه ذلك الرجل ،مع أنه مؤمن ،سأله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سؤالا يصف به سلوكه هذا ،بقوله :أقِتالاً ؟أي مرة بعد مرة كأنك تقاتل ؟وهذا يشعر أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كره منه إلحاحه عليه في المسألة ،وإنما أعطى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرجل ليتألفه فيستقر الإيمان في قلبه ،وعلم أنه إن لم يعطه قال قولا أو فعل فعلا دخل به النار ،فأعطاه شفقة عليه ومنع الآخر علما منه رسوخ الإيمان في صدره ووثوقا على صبره [86] .

*عن عمر بن العاص ـ رضي الله عنه ـ يقول :« سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول :أتدرون من المسلم ؟قالوا :الله ورسوله أعلم .قال :المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » [87] .

المطلب الثالث :نماذج للسؤال عند الصحابة

إن طرق التعليم في عصر السيرة ،وفي عهد الصحابة تتمثل في السماع والعرض والمذاكرة والسؤال وقد تعددت أقوال الصحابة في الرفع من منزلة السؤال وقيمته في العملية التعليمية :

فعن عبد الله بن مسعود قال : " زيادة العلم الابتغاء ،ودرك العلم السؤال ،فتعلّم ما جهلت ،واعمل بما علمت) "

وكان ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ يشجع تلاميذه على الأسئلة ويرى أنها تساعد

---

[85] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب الايمان ،باب تألف قلب من يخاف على إيمانه ،رقم 150 ،ص 79.

[86] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص 430 .

[87] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب الإيمان ،باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ،رقم 10 ،ص 13 .

على تمييز التلاميذ ومستوياتهم العلمية والفكرية لارتباطها بالفهم والتأويل والابتكار .
فقد قال :" ما سألني رجل مسألة إلا عرفت أفقيه هو أو غير فقيه) "
قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ إن السؤال يؤجر فيه أربعة : " السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم " " ألا رجل يسأل ،فينتفع وينفع جلساؤه" [88] .

وكان أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوردون عليه ما يشكل عليهم من الاسئلة والشبهات للفهم والبيان وزيادة الايمان ،فكان يجيب كلا عن سؤاله بما يثلج صدورهم

كان صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دائمي التساؤل عن كل ما يريدون فهمه من أمور الدين بصفة خاصة ،فعن أبي ثعلبة الخشني قال :"أتيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقلت :يا رسول الله ،إنا بأرض قوم أهل كتاب ،أ فنأكل في آنيتهم ؟ وبأرض صيد ،أأصيد بقوسي ،وبكلبي الذي ليس بمعلم ،وبكلبي المعلم ،فما يصلح لي ؟
قال :أما ما ذكرت من أنك بأرض أهل الكتاب ،فلا تأكلوا في آنيتهم ،إلا أن تجدوا بدا (لا تجدوا سواها) ،فاغسلوها وكلوا فيها ،و أماما ذكرت من أنك بأرض صيد ،فما صدت بقوسك فذكرت الله ،فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت الله ،فكل ،وما صدت بكلبك الذي ليس بمعلم ،فأدركت ذكاته فكل (أي صيد الكلب الذي ليس بمعلم ،لا يحل أكله إلا إذا أدركته قبل أن يموت ،فذكيته أي ذبحته ،فحينئذ يحل لك أكله) [89] .

* عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : «سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أي العمل أفضل ؟ وفي رواية :أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال

[88] – نعمات محمد الجعفري ،مرجع سابق ،ص 11 .

[89] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،في كتاب الذبائح والصيد ،باب صيد القوس ،رقم 5478 ،ص 1395 .

:الصلاة لوقتها ،قال :قلت :ثم أي ؟قال :بر الوالدين ،قال :قلت :ثم أي ؟قال :الجهاد في سبيل الله ، قال :حدثَّني بهنَّ ،ول استزدته لزادني » [90] .

*عن أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ قال :قلت :يا رسول الله ! ،أي الأعمال أفضل ؟قال :« الايمان بالله والجهاد في سبيله » قال :قلت :أي الرقاب أفضل ؟قال :« أنفسها عند أهلها ،وأكثرها ثمنا» قال :قلت :فإن لم أفعل ؟قال :« تعين صانعا أو تصنع لأخرق » قال :قلت :يا رسول الله أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل ؟قال :« تكف شرك عن الناس ،فإنها صدقة منك على نفسك » [91] .

*عن أبي عثمان قال :أخبرني عمر بن العاص ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعثه على جيش ذات السلاسل ،فأتيته فقلت :أي الناس أحب إليك ؟قال :عائشة ،قلت :من الرجال ؟قال :أبوها ،قلت ثم من ؟قال :عمر، فعد رجالا [92] .

[90] – أخرجه البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب مواقيت الصلاة ،باب فضل الصلاة لوقتها ،رقم 527 ،ص 128 .

[91] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب الايمان ،باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال ،رقم 84 ،ص 52 .

[92] – أخرجه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،رقم :2384 ،ص 1120 .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه أهمية مهارة السؤال والتفكير واستخداماتها في القرآن الكريم والسنة النبوية وعند الصحابة رضي الله عنهم ،حيث أن السؤال قد احتل مركز الصدارة في العملية التربوية فكان وسيلة أساسية لاكتساب العلم على مر العصور المختلفة .

وقد توصلنا في بحثنا هذا للعديد من النتائج منها :

1- السؤال في القرآن الكريم له خصائص وفوائد وآداب جعلته يتميز عن جميع الكتب البشرية الأخرى

2- تنوعت أصناف السائلين في القرآن الكريم حسب أهداف ودوافع السؤال

3- تنوع أوجه السؤال في القرآن الكريم

4- أن في أسئلة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ براعة مدهشة ،حيث يتلاحم فيه الفكر النيّر ،مع الدفء العاطفي الجياش ،فجميع أسئلته ـ صلى الله عليه وسلم ـ سواء ما كان منها لعلاج مشكلة ،أو تنمية فكرية أو إنكار خطأ ،كلها تحمل بين جوانبها الاحترام لمشاعر صحابته ـ رضي الله عنهم ـ ومراعاة نفسياتهم ،وحفظ حقوقهم الشخصية

5- أن منهج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في طرح الأسئلة على صحابته لم يكن القصد منه إرهاق أذهانهم بصعاب المسائل بل كان يختار ـ صلى الله عليه وسلم ـ المسائل الميسرة القريبة إلى أذهانهم وواقعهم وبيئتهم ،فليس المقصود هو التعجيز والمشقة ولكن الوصول بهم إلى نتيجة تقنعهم وتسعدهم

6- أن أسئلته ـ صلى الله عليه وسلم ـ تشجع عمليات التفكير وليس سرد للمعلومات فقط

7- أن عرض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للإجابة الخاطئة أو الناقصة قبل تقديم الإجابة الصحيحة حتى يبين للمسؤول وجه خطئه وهذا يعتبر من الأساليب المهمة التي ينبغي الالتزام بها على صعيد التربية والتعليم

من بين التوصيات التي أقدمها :

_ الرجوع الدائم والمستمر إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتدبر ما فيهما من علوم ومعارف مفيدة

_ التأكيد على الدور المهم والمكانة البارزة التي أولاها القرآن الكريم والسنة النبوية للسؤال وهو أسلوب من أساليب القرآن في الدعوة إلى الله

_ إعطاء السؤال الاهتمام الذي يستحقه لما ثبت في هذا البحث من أهمية

_ إجراء المزيد من البحوث فيما يتعلق بموضوع السؤال

وبعد :نحمده سبحانه أن كتب لنا التوفيق في هذا البحث ونستغفره ونتوب إليه من كل خطأ أو زلل ،ونسأله القبول والمزيد والتعجيل بتفريج الكروب وأن يصلح الحال لنا وللمسلمين جميعا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات

طرف الآية	الصفحة	رقمها	السورة
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	17	30	البقرة
﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا ﴾	16	101	
﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾	39	177	
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾	40	189	
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾	41	215	
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾	41	219	
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾	41	222	
﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾	60	284	
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	61	186	
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	35	190	آل عمران
﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	29	191	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	30	101	المائدة
﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	18	32	الأنعام

﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾	40	6	الأعراف
﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	29_19	176	
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾	33	1	الأنفال
﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ ﴾	18	122	التوبة
﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾	42	53	يونس
﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	39	46	هود
﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ﴾	44	39	يوسف
﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾	45	89	
﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾	47	96-95	
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ ﴾	40	92	الحجر
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾	34-30	43	النحل
﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾	43	47-45	
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾	17	70	الإسراء
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾	33-31	85	
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾	30	3	الكهف
﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾	48	65	
﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾	48-32	66	

﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	48 49 49	71 74 77	
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾	33 31	105 114	طه
﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾	39	23	الأنبياء
﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾	30	112	المؤمنون
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾	34	59	الفرقان
﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ ﴾	18	60	القصص
﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ﴾ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾	43 34 34	20 61 63	العنكبوت
﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ﴾	29	8	الروم
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ﴾	18	27	السجدة
﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾	39	47	سبأ
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾	34	87	الزخرف
﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾	19	22	ق
﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	19	21-20	الذاريات
﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾	19	29	الرحمن

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	29	21	الحشر
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	30	2	الصف
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	30	10	
﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ ﴾	39	1	المعارج
	39	25	
﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	40	1	النبأ
﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	39	10	الضحى
﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾	55	3-1	الكوثر

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	مخرِّج الحديث	الصفحة
أتدرون من المفلس ؟	مسلم	20-55
أتيت النبي صلى الله عله وسلم فقلت	البخاري	63
أن رسول الله صلى الله عيه وسلم أعطى رهطا	مسلم	61
إن فتى شابا	مسلم	50
إن محمدا صلى الله عليه وسلم قال	مسلم	58
إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها	البخاري	53
أنه سمع رسول صلى الله عليه وسلم يقول	البخاري	60
أي الناس أحب إليك ؟	مسلم	64
بال أعرابي في المسجد	البخاري	52
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم	مسلم	55
بنما نحن جلوس	البخاري	54
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم	مسلم	57
حدثوا الناس بما يعرفون	البخاري	51
حدثينا بأعجب شيء رأيته	صححه الألباني	35
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم	الترمذي	60
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر	البخاري	56
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم	البخاري	63
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول	البخاري	62
قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم	البخاري	59
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم	البخاري	57

قلت يا رسول الله !	البخاري	64
لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم	مسلم	60
الماهر بالقرآن	مسلم	15
يا رسول الله !	مسلم	51-22

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصم

كتب السنة :

* أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوْرة المعروف بالترمذي (ت :279 هـ) ،الجامع الصحيح ، تحقيق :أحمد محمد شاكر ،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،ط 2 ،1398 هـ/2002 م .

* أبي الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت :261 هـ)صحيح مسلم ،دار احياء الكتب العلمية ،ط 1 ،1412 هـ /1991 م .

* أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت :256 هـ) ،صحيح البخاري ،دار ابن كثير ،دمشق ،بيروت ،ط 1 ،1423 هـ /2002 م .

* أحمد بن محمد بن حنبل (ت :241)،المسند ،تحقيق :أحمد محمد شاكر ،دار المعارف ،مصر ،ط 3 ،1404 هـ .

* محمد ناصر الدين الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة ،مكتبة معارف للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط 1 ،1425 هـ/2004 م .

كتب التفسير :

* وهبة الزحيلي ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،دار الفكر ،دمشق ،ط 10 ،1430 هـ/2009 م .

مراجع متنوعة :

* محمد بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (ت :711 هـ) ،لسان العرب ،تحقيق :عبد الله على الكبير ،محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي ،دار المعارف ،1119 ،كورنيش النيل ،القاهرة .

* أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر ،ج 3 ،1399 هـ/1979 م.

* أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت :398 هـ) ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق :محمد محمد تامر ،أنس محمد الشامي ،زكريا جابر أحمد ،دار الحديث ،القاهرة ،1430 هـ/2009 م .

* بدوية طبانة ،معجم البلاغة العربية ،دار المنارة جدة ،دار الرفاعي الرياض ،ط 3 ،1408 هـ/1988 م .

* الحسين بن محمد الدمغاني ،قاموس القرآن ـ أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ـ تحقيق :عبد العزيز سيد الأهل ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط 4 ،أفريل 1983 م .

* ياسر عبد الرحمن ،موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق ،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط 1 ،1428 هـ/2007 م .

* جمال بن إبراهيم القرش ،مهارات التدريس الفعال ،دار النجاح للكتاب للنشر والتوزيع ،ط 1 ،1433 هـ/2012 م .

* محمد منير حجاب ،مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط 2 ،2000 م .

* منال طلعت ،مدخل إلى علم الاتصال ،مكتبة الاسكندرية ،2002 م .

* عبد الفتاح أبو غدة ،الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ،دن ،دط ،دت .

* عبد المعين عبد الغني حميد الحربي ،التربية في العهدين المكي والمدني ،جامعة أم القرى ،1404 هـ/1984 م .

* محمد صالح المنجد ،الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء ،دن ،دط ،دت .

* علي سعيد علي شومان ،القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم ،جامعة اليرموك ،1412 هـ،1413 هـ/1992 م،1993 م .

* محمد بن فهد بن إبراهيم الودعان ،أدب السؤال في الحوار ،شبكة الألوكة ،1434/08/17 هـ/2013/06/25 م .

* عبد الوهاب محمود إبراهيم حنايشة ،التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس ،فلسطين ،2009 م .

* أحمد بن عبد الفتاح ضليمي ،السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم ،الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،كلية الدعوة وأصول الدين ،العدد 111 ،1421 هـ/2001 م .
* أحمد يوسف أوحبيلة ،ملامح الخطاب الدعوي النبوي ،دن ،دط ،دت .
* وردة مصطفى كحيل ،السؤال في ضوء القرآن الكريم ،الجامعة الاسلامية ،غزة ،1430 هـ/2009 م .
* نعمات محمد الجعفري ،أسئلة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية ،جامعة الملك سعود ،1426 هـ/1427 هـ .
* أحمد كامل سليمان ،التواصل الذكي ،منتديات ستوب ،منتديات التربية والتعليم ،منتدى البحوث العلمية والأدبية والخطابات والسير الذاتية الجاهزة ،29 /12 /2014 م.
*ناصر أحمد سنة ،خصائص التربية الدعوية ،منتديات ستار تايمز ،2014/03/27 م .
*التربية الدعوية ...بداية نجاح الدعوة ،موقع بصائر ،13 /03 /2013 م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص بالغة العربية	أ
الملخص بالغة الفرنسية	ب
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
مدخل تمهيدي للدراسة (الإيطار المنهجي)	
أولا : المقدمة	ج
ثانيا : مشكلة الدراسة	ج
ثالثا : تساؤلات الدراسة	ج
رابعا : أهمية الدراسة	ج
خامسا : أهداف الدراسة	ح
سادسا : أسباب الدراسة	ح
سابعا : الدراسة السابقة	خ
ثامنا : المنهج المتبع في الدراسة	ز
تاسعا : خطة الدراسة	ش
الإطار النظري	
المبحث الأول : مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية	
المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات	15
الفرع 1 : تعريف المهارة	15
الفرع 2 : تعريف السؤال	15
الفرع 3 : تعريف التفكير	16
الفرع 4 : تعريف التربية الدعوية	16
المطلب الثاني : أهمية مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية	17
الفرع 1 : أهمية المهارة في التعامل مع الآخرين	17

الفرع 2 : أهمية التفكير	17
الفرع 3 : خصائص التربية الدعوية	19
الفرع 4 : أثر مهارة السؤال والتفكير في التربية الدعوية	23
المطلب الثالث : أهمية السؤال في العملية التربوية	23
الفرع 1 : أهمية السؤال	24
الفرع 2 : وظائف ومراحل وأنواع السؤال	24
الفرع 3 : صياغة السؤال	26
الفرع 4 : فوائد السؤال و أغراضه التربوية	27-28
المطلب الرابع : السؤال والتفكير في القرآن الكريم والسنة النبوية	29
الفرع 1: القرآن الكريم والتفكير والسؤال	29
الفرع 2 : آداب وخصائص السؤال في القرآن الكريم	30
الفرع الثالث : السيرة النبوية والتفكير والسؤال	35
الفرع 4 : استخدام السؤال في السنة النبوية	35
الإطار التطبيقي	
المبحث الثاني : نماذج تطبيقية للسؤال والتفكير	
المطلب الأول : نماذج للسؤال في القرآن الكريم	39
الفرع 1: أوجه السؤال في القرآن الكريم	39
الفرع 2: نماذج للسؤال في القرآن الكريم	40
الفرع 3: تأملات للسؤال من خلال سورة يوسف	44
الفرع 4 : السؤال في قصة موسى والخضر عليهما السلام	47
المطلب الثاني : نماذج للسؤال من السنة النبوية	50
الفرع 1 : نموذج حديث أتحبه لأحبك	50
الفرع 2: نموذج حديث لعله يكون نزعه عرق	51
الفرع 3 : نموذج حديث بول الأعرابي في المسجد	52
الفرع 4 : نماذج أخرى	54
المطلب الثالث : نماذج للسؤال عند الصحابة	62

الخاتمة	67-66
فهرس الآيات	71-70-69-68
فهرس الأحاديث	73-72
فهرس المصادر والمراجع	76-75-74
فهرس الموضوعات	79-78-77